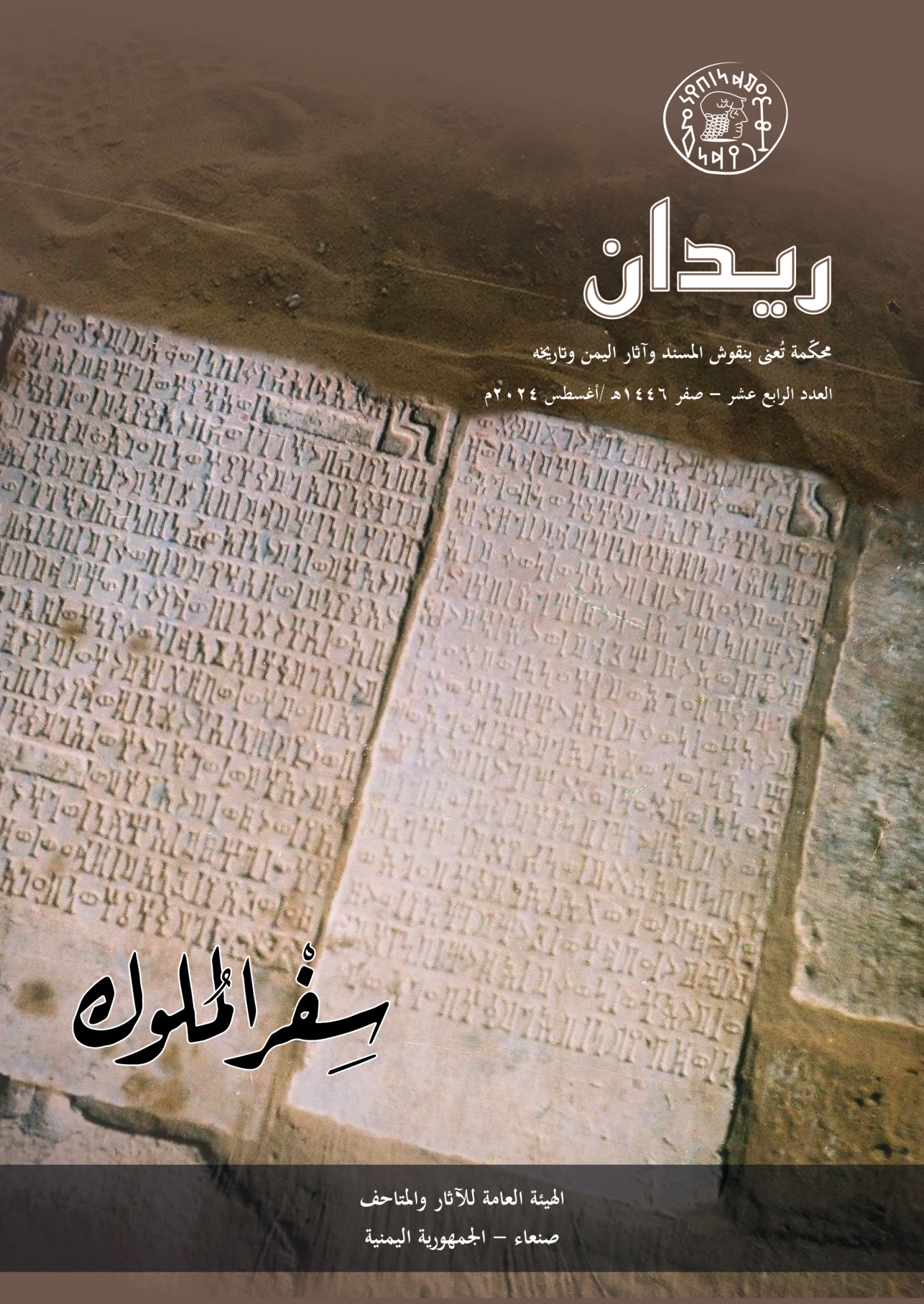

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

العدد الرابع عشر – صفر ١٤٤٦هـ /أغسطس ٢٠٢٤م

سِفْرُ المُلوك

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

صنعاء – الجمهورية اليمنية

ريدان

محكّمة تُعنى بنقوش المسند وآثار اليمن وتاريخه

تأسست سنة ١٩٧٨م

العدد الرابع عشر – صفر ١٤٤٦هـ / أغسطس ٢٠٢٤م

المشرف العام

رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

عُباد بن علي الهيّال

رئيس التحرير

أ.د.علي محمد الناشري

مدير التحرير

أ.د.عبدالحكيم شايف محمد

التنسيق والإخراج الفني

آمال عبدالله الخاشب

الهيئة الاستشارية :

أ.د.إبراهيم محمد الصلوي

أ.د.إبراهيم محمد المطاع

أ.د.عبدالله عبده أبو الغيث

أ.د.محمد سعد القحطاني

أ.د.منير عبدالجليل العريقي

أ.م.د.فيصل محمد البارد

الهيئة العامة للآثار والمتاحف

General Organization of Antiquities and Museums

صنعاء– الجمهورية اليمنية

ريدان

رقم الايداع بدار الكتب الوطنية

(٢٠٢٣/٢٣٦)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ

صدق الله العظيم

{التحريم ٩}

المحتويات

شروط النشر ٤

افتتاحية العدد_____ ٥

عُباد بن علي الهيال

سِفْر الملوك ٦

نقوش من عهد الملك السبئي (شعرم أوتر) _____ ١١

علي محمد الناشري

نقوش حربية – سياسية مؤرخة بعهد شعرم أوتر ملك سبأ وذي ريدان.....١٢

محمد علي حزام القيلي

نقوش سبئية جديدة من عهد الملك السبئي شعرم أوتر.....٦٨

نقوش من عهد الملك السبئي (إيلي شرح يحضب) _____ ١٤١

فيصل محمد إسماعيل البارد

دراسة تحليلية لنقوش سبئية تعود إلى عهد الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين.....١٤٢

سماح بدوي محسن البدوي

إيلي شرح يحضب وأخوه يأزل بيّن في ضوء نقوش نذرية جديدة من محرم بلقيس "مارب" ٢١٧

هديل يوسف الصلوي

نقوش من عهد الملك إيلي شرح يحضب الثاني وأخيه يأزل بيّن ملكي سبأ وذي ريدان ٢٤٣

شوقي منصور عبدالله شملان

نقشان من عهد الملكين السبئيين ال شرح يحضب وأخيه يازل بين ٣٠٠

محمد علي محمد عريش

نقشان من عهد الملك السبئي إلى شرح يحضب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان.....٣٤٢

نقوش من عهد الملك السبئي (نشأكرب بن ايلي شرح يحضب) _____٣٦٩

يحيى عبدالله داديه

ثلاثة نقوش إهدائية من عهد الملك نشأكرب يأمن يهرحب(الثاني) ملك سبأ وذي ريدان.....٣٧٠

عبدالله حسين العزي الذَفيف

نقوش سبئية من عهد نشأكرب يهأمن يهرحب (الثاني) ملك سبأ وذي ريدان.....٤٠٥

علي ناصر صوَّال

خمسة نقوش سبئيَّة من محرم بلقيس (معبد أوام) من عهد الملك نشأكرب يُؤْمِن يُهَرْحِب.....٤٥١

دراسات _____ ٥١١

علي محمد الناشري

علاقة اليمنيين بالفلسطينيين وميناءهم غزة قبل الإسلام من منظور النقوش المسندية ٥١٢

عبدالله حسين العزي الذَفيف

رُحابة وقصر خوّان .. بين الخبر والأثر.....٥٤٩

نقوش

من عهد الملك السبئي

إيلي شرح يحضب

- فيصل محمد اسماعيل البارد
- سماح بدوي محسن البدوي
- هديل يوسف الصلوي
- شوقي منصور عبدالله شملان
- محمد علي محمد عريش

دراسة تحليلية لنقوش سبئية تعود إلى عهد الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين

* فيصل محمد إسماعيل البارد

الملخص: يتناولُ البحث بالتحليلِ والدراسة خمسة نقوش سبئية، من النقوش النذرية، على قطع حجرية تشبه المسلات، مصدرها معبد أوام (مارب)، تعود جميعها إلى عهد إيل شرح يحضب، وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان (منتصف القرن الثالث م)، النقش الأول ذو طابع حربي للقيل الجرتي كرب عثت يدفث، وأبرز ما جاء فيه هو ذكر أربعة أحداث حربية متسلسلة في صراع السبئيين مع خصومهم، ومن جديد المعلومات التي يسردها: الحديث عن دحر السبئيين للأحباش من أرض الرحبة السبئية، وعن معركة حقل ذي القطب في الحملة العسكرية الانتقامية ضد الأحباش وحلفائهم، أما النقشان الثاني والثالث فيذكران حادثة مرض الملك السبئي إيل شرح يحضب، الذي أصابه بسبب وباء تفشى في مدينة صنعاء، ثم شفاءه منه، والنقش الأول منهما يخص قبيلة سبأ كهلان، وهو مؤرخ بعهد كاهن المعبد المعاصر لهذا الحدث، ويدعى: تبع كرب بن معد كرب بن كبير خليل، وأما النقش الآخر وبقية النقوش في هذا البحث فهي لمسجلها وهب أوام يأذف الجدني الخذوتي، التي يتضح منها أنه الشخص المختار لاستجلاب الوحي من المعبود إيل مقه في المسائل التي تخص الملكين، والمكلف بالاستخارة عنهما وممارسة طقوس الحالومة في معبد أوام، وتكمنُ أهميةُ هذه النقوش في أنهُ لم يُسبقْ أن نُشِرت من قبلُ، وفي ما تقدمه من محتوى لغوي، فضلاً عما ترفدنا به من معطيات ودلالات تاريخية وعقائدية، وقد تتبع البحث دراسة هذه النقوش من حيث (وصفها، وتأريخها، ومعناها بالفصحى)، وركز البحث على استعراض مواضيع هذه النقوش واستقراء معطياتها ودلالاتها.

* أستاذ آثار ما قبل الإسلام المشارك، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة ذمار.

نسبهما: ينسب إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين إلى عائلة فارع ينهب ملك سبأ، ورغم عدم تطرق نقوش المسند المنشورة التي ذكرتهم أو التي سجلوها، إلى ذكر انتمائهم العشائري أو القبلي، فإن الباحثين يُرجعون نسبهم إلى بني ذي جُرَة[١]، وهي قبيلة نطاقها المكاني يقع ما بين جنوب صنعاء وشمال نقيل يسلح الذي يعد الحد الفاصل بين بني جُرَة السبئيين، وبني ذي ريدان الحميريين، وحاضرتها مدينة نُعُضْ، التي تقع على السفح الغربي لجبل كنن، وتنتمي قبيلة بني جُرَة إلى قبيلة سماهر وقبيلة ذمري[٢].

زمن حكمهما: أما زمن حكم هذين الملكين السبئيين، فقد حصره الباحثون فيما بين عشرين وخمسة وثلاثين عاما، ما بين العقدين الرابع والسابع من القرن الثالث الميلادي، ومن آراء الباحثين على سبيل المثال: نجد أن كتشن قدَّرت حكمهما بعشرين سنة، وحددتها بما بين (٢٤٠-٢٦٠ م)[٣]، أما بافقيه فيقدرها نسبياً بما بين (٢٤٨-٢٦٦ م)[٤]، بينما يُقدرها الناشري بخمسة وثلاثين عاما، ويحددها فيما بين

---

١ الإرياني، مطهر: "بنو جرت"، الموسوعة اليمنية، مج ٢، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣، ص ٨٧٧؛ والناشري: ذي جرة، ص ٩٢.

٢ يتضح في عدد من النقوش، التي تذكر بني جرة، ومنها: (Ja 559; Ja 561; Ja 568)، أن قبيلة سمهر أو سماهر هي القبيلة التي ينسب إليها بنو جرة، كما توضح أن المنتسبين إلى بني جرة كانوا أقيال (زعماء) القبيلة ذمري، انظر: الناشري: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ، ص ١٨، ١٩؛ و بافقيه، محمد: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧، ص١٢٦.

3 Kitchen, A.: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000, P 729.

٤ افقيه: توحيد اليمن القديم، ص ١٠٣.

(٢٣٠-٢٦٥ م)[١]، ولذلك فإن هذين الملكين يُعدان من الملوك الذين حكموا مملكة سبأ في منتصف القرن الثالث الميلادي، أي: في مرحلة عصر ملوك سبأ وذي ريدان، التي تُعد من أهم الفترات التاريخية في اليمن القديم، إذ نالت اهتمام عدد من الباحثين، الذين اعتمدوا جميعاً وبشكل رئيس على النقوش المسندية المنشورة، ولذلك فإننا نجد عدداً من الدراسات[٢] التي تستعرض الأحداث التاريخية في عهد هذين الملكين.

أهم الأحداث التاريخية في عهدهما: اعتماداً على ما تطرق إليه الباحثون، ومن خلال استقراء أهم المصادر النقشية التي تذكرهما، خاصة المنشورة مؤخراً، وتنقسم إلى: نقوش سجلها الملكان السبئيان إيل شرح يحضب وأخوه[٣]، ونقوش سجلها رجال الدولة السبئية المناصرون للملكين في حروبهم من نواب وقادة وأقيال[٤]، ونقوش سجلها

١ الناشري، علي: "إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٣٤، ٥٨.

٢ انظر: الناشري: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ، ٢٠٠٤؛ وبافقيه: توحيد اليمن القديم، ٢٠٠٧؛ والعزعزي، نعمان: دولة سبأ مقوماتها وتطورواتها السياسية من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم (غير منشورة) قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٦؛ وعبد الله، السيد: "مقاومة إلشرح يحضب للمطامع الأكسومية باليمن طبقا للنقوش المسندية"، مجلة كلية الآداب، ع ١١، جامعة بنها، ٢٠٠٠، ص ٥٨٣- ٦٢٦؛ والأشبط، علي: الأحباش في تاريخ اليمن القديم من القرن الأول حتى السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٥.

٣ انظر النقوش: (الشرعي معبد أوام ١؛ Ja 575; Ja 574; Ja 577+Ja 576).

٤ من أبرز القبائل التي أشهر منتسبوها عن تزعم قبائلهم لمناصرة ومشاركة الملكين السبئيين إيل شرح وأخية في حروبهما، قبائل: ذمري، سمعي الثلث ذي هجر، سمعي الثلث ذي حاشد، حاشد وغيمان، سبأ كهلان، بكيل الربع ذي ريدة، انظر: CSAI.

أقيال مناصـــرون للحميريين[١]، وســـيحاول الباحث عرض أهم الأحداث التاريخية في عهدهما بشكل مختصر، على النحو الآتي:

لقد واجه الملكان السبئيان إيل شرح يحضب وأخوه قوتين منافستين لهما، كانت أشـــدهما قوة الحميريين، وكان المعاصـــر لهما من ملوك الحميريين: شمر يهحمد (شمر ذي ريدان)، وخلفه كرب إيل أيفع (كرب إيل ذي ريدان)، وقد تقلد كلاهما اللقب (ملك ســـبأ وذي ريدان)، ويُرجح حكم الأول ما بين (٢١٥- ٢٤٠ م)، أما الثاني فما بين (٢٤٠- ٢٦٥ م)[٢]، أما المنافس الآخر للسـبئيين فكان الأحباش وحلفاؤهم من قبائل (ذي الســـهرة، وعك، وجمدان، والخدنة)[٣]، وقد عاصـــر الملكين الســـبئيين من ملوك الأحباش، كلٌّ من: عذبة وجرمة بن النجاشي.

وقد عاش السبئيون في عهد ملكيهما إيل شرح وأخيه صراعاتٍ وحروباً وتحالفاتٍ، مع هذه القوى، بالإضـــافة إلى تمردات داخلية ضـــمن نطاق النفوذ الســـبئي في المنطقة الممتدة من نجران حتى صعدة (قبائل نجران وخولان الجديدة).

ولمعرفة نطاق الصـــراعات في هذه الفترة ســـنســـتعرض نطاق نفوذ القوى المنافســـة للسبئيين، فقد كان نفوذ الحميريين في عهد شمر يهحمد يشمل النصف الجنوبي للهضبة الغربية من ردمان في الشرق إلى ألهان في الغرب، وكان الحد الفاصل بينهم وبين السبئيين

---

١ انظر النقوش: (MAFRAY-al-Miʿsāl 2; 3; 5).

2 Robin, Ch: Ḥimyarite Kings on Coinage, in Martin Huth and Peter G. van Alfen (eds), Coinage of the Caravan Kingdoms, Studies in Ancient Arabian Monetization. New York: American Numismatic Society / New York: Oxford: Oxbow, 2010, p 376.

٣ النطاق المكاني لقبيلة ذي السـهرة في سـهل تهامة، وكذلك قبيلتي عك، وجمدان (وادي سـهام ووادي سردود)، أما قبيلة الخدنة فنطاقها المكاني بالقرب من مدينة عدن.

عند نقيل يسلح والمناقل الأخرى الموازية له من الجانبين[١]، وكانت أراضي قبيلة ذمري السبئية تحت زعامة الأقيال من بني جُرَة التابعة للسبئيين[٢]، ومقابلها قبيلة ذمر من أرض قشم تحت قيالة بني ذرانح التابعين للحميريين[٣]، أما نفوذ الأحباش وحلفائهم من القبائل اليمنية فيشمل منطقة الساحل الغربي من عدن حتى نجران وكان نطاق تمركزهم في منطقة المعافر، وسهل تهامة، وهو ما يؤكد استفحال نفوذ الاحتلال الحبشي في اليمن، وخاصة في نطاق القبائل المتحالفة معهم.

إن المتمعن في نطاق القوى المنافسة للسبئيين يلحظ محاصرة السبئيين من جهة الشمال والجنوب والغرب، وهو ما أفصح عنه الملكان السبئيان إيل شرح وأخوه في نقشهما الموسوم بـ (Ja 576+Ja 577)، عند حديثهما عن الجيوش والقبائل التي حاربتهما، في صيغة العبارة: (ضرم/ بن/ أشعب/ شامت/ ويمنت/ وبحرم/ ويبسم) ؛ أي: حرب من قبائل الشمال والجنوب والبر والبحر.

إن الأطماع التوسعية للحميريين في عهد شمر يهحمد نحو نطاق نفوذ السبئيين، والتي جعلته ينقض صلحاً مع السبئيين[٤]، ويتحالف مع الأحباش في عهد ملكهم عذبهة، دفعت الملكيين السبئيين إيل شرح وأخاه إلى جعل مدينة صنعاء وقصرها غمدان في المرتفعات عاصمة ثانية لهما، ومنطلقاً لكبح جماح الحميريين جنوباً، عبر عدة حملات عسكرية متتالية ومتكررة اتخذت من مدينة نُعُضْ (حاضرة بني جُرَة السبئية) مركزاً

١ بافقيه، محمد: "بنو جرت"، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة الموسوعة اليمنية، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٧، ص ٧٦.

٢ النقش الموسوم بـ (Ir 19).

٣ النقش الموسوم بـ (Ir 40).

٤ النقش الموسوم بـ (CIH 314).

ومعسكراً لها، والمتتبع لهذه الحملات العسكرية يجد أنها تركزت في المناطق الحدودية في أرض قشم الحميرية[١]، وعلى أرض مهأنف في جهران (جنوب نقيل يسلح)، بالإضافة إلى اكتساح ومهاجمة الحاميات الحميرية على الحدود[٢]، وكان توغل السبئيين في منطقة الحميريين في أغلب تقدير لا يتجاوز حدود ٣٠ كم تقريباً [٣]، وبعد هذه الموجة الشرسة من الحملات العسكرية، كانت عودتهم إلى مدينة صنعاء.

مما سبق يتضح توغل الجيش السبئي في أرض الحميريين، ورغم انسحابهم منها، فقد ألحقوا بالحميريين خسائر فادحة في عتادهم وأرواح جنودهم المرابطين على الحدود، وأيضاً في أرواح وممتلكات القبائل الموالية لهم القاطنين في النطاق الحدودي المحاذي للسبئيين، وهذا الضغط جعل شمر يهحمد يستغيث بالملك الحبشي عذبه، كما أن رجوع الجيش السبئي إلى صنعاء واكتفاءه بما حققه، جعله يرسل وفداً إلى صنعاء للمفاوضات؛ طلباً للسلام مع السبئيين.

أما ما يتعلق بموقف هذا الملك الحبشي، ومدى استجابته لشمر يهحمد، ورغم عدم إفصاح النقوش المنشورة عن ذلك بشكل صريح، فإن المرجح هو استجابة الأحباش؛ لأن إرسال شمر يهحمد والأحباش ببعثة من مدينة السوا (مركز الأحباش في المعافر) للتصالح والتحالف مع السبئيين، بعد استنصار شمر يهحمد بالأحباش في الحرب

---

١ انظر النقش : (Ir 49).

٢ انظر النقوش الموسومة بـ (Ja 576+Ja 577; Ir 49).

٣ حسب تتبع مواقع المناطق المذكورة في المصادر النقشية والتي وصلت إليها الحملات السبئية، على سبيل المثال: ضاف (تبعد ٩ كم تقريبًا جنوب نقيل يسلح)، وبوسان(تبعد ٢٨ كم تقريبًا جنوب شرق نقيل يسلح)، ويكلا (النخلة الحمراء في الحداء، وتبعد حوالي ١١ كم تقريبًا جنوب شرق نقيل يسلح)، انظر أيضًا: (Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997).

مع السبئيين[١]، دليل على حرص شمر يهحمد على إشراك الأحباش في الصلح، ومنع السبئيين من الاستفراد بهم.

يتبين من سياق الأحداث في النقوش أن استشعار الملكين السبئيين للموقف المراوغ للملك الحميري[٢] في تحالفه مع الأحباش وإشراكهم في الصلح، وأيضاً استمراره في إثارة الصراع[٣]، جعلهم يشنون موجة ثانية من الحملات العسكرية على الحميريين، التي كانت نقطة انطلاقها من مدينة صنعاء، وقد تم مهاجمة المناطق الحميرية الواقعة شمال شرق وشمال غرب مدينة ذمار أولاً، ثم التوغل إلى مدينتي هران وذمار، اللتين حدث فيهما أول صدام بين الجيشين السبئي والحميري، ونتج عنه انكسار الحميريين، وتحصنهم في مدينة ذمار[٤].

مما سبق، يتضح إنهزام الحميريين ومحاصرة السبئيين لهم في مدينة ذمار، مما اضطر ملكهم شمر يهحمد إلى الاستغاثة بملك الأحباش جرمة بن النجاشي [٥]، الذي استغل انشغال الجيش السبئي بقتال الحميريين ومحاصرتهم في مدينة ذمار، وقام بشن حملة عسكرية قاد فيها الأحباش وحلفاءهم من قبيلة السهرة للهجوم على الأراضي السبئية، وقد استطاعوا التوغل حتى منطقة الرحبة (رحبة صنعاء) وبقائهم بها، ومن المرجح أن

---

١ انظر النقش الموسوم بـ (CIH 314+ CIH 954; Ja 576+Ja 577; Ir 49).

٢ انظر النقش الموسوم بـ (Ja 576+Ja 577).

٣ انظر النقش الموسوم بـ (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 6).

٤ انظر النقوش: (Ja 576+Ja 577; Al-Barid-Maḥram Bilqīs 6).

٥ انظر النقوش: (Ja 576+Ja 577; Ir 49).

هذا الحدث اضطر الملكين السبئيين إلى فك الحصار والرجوع إلى صنعاء لدحر المحتلين، وقد استطاع السبئيون هزيمة الأحباش وطردهم من الرحبة[١].

ويبدو أن الملكين السبئيين بعد هذا الحدث كانا يرغبان في التفاوض مع جرمة؛ لأنهما أوفدا هوف عثت الغيماني إلى الأحباش في مدينة السوا (المعافر)، وإلى السهرة، ولكن الأحباش أسروه واعتقلوه في مدينة السوا مدة عامين[٢]، وهذا يدل على عدم استجابتهم للمفاوضات مع السبئيين.

ما يتضح في تسلسل الأحداث بعد ذلك، هو قيام الملك السبئي إيل شرح يحضب بصحبة الأقيال والخيالة والجيش السبئي بحملة عسكرية انتقامية ضد الأحباش وقبيلتي عك والسهرة، وقد كانت المواجهة بينهم في حقل ذي القطب[٣]، الذي يقع إلى الغرب من حراز وإلى الشرق من وادي سهام، بالإضافة إلى التوغل ومهاجمة مستوطناتهم وقراهم في وادي سهام ووادي سردود[٤]، ومواقع أخرى للأحباش، كان النصر فيها جميعاً حليف السبئيين[٥].

يبدو أن اقتحام الأحباش وحلفائهم للأراضي السبئية وتوغلهم إلى الرحبة، قد شجع القبائل القاطنة بين نجران وصعدة على التمرد على السبئيين، فقد أوضحت النقوش تمرد قبيلة نجران وقبيلة خولان الجديدة (شمال صعدة)، وقد كلف الملكان السبئيان زعيم قبيلة حاشد وغيمان بقيادة حملة عسكرية قمعت قبيلة خولان الجديدة

---

١ انظر: النقش الموسوم بـ (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 6).

٢ انظر: النقش الموسوم بـ (Ja 585).

٣ انظر: (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 6; Ir 19).

٤ انظر: النقش الموسوم بـ (Ja 574).

٥ انظر النقوش (Ja 576+Ja 577; Ir 49; Ir 19).

وأطاحت بزعيمها صبح بن جياش[١]، بينما شُنت عدت حملات عسكرية على منطقة نجران، منها ما قادها الملكان السبئيان، ومنها ما قادها زعيم قبيلة حاشد وغيمان، ورغم استغاثة النجرانيين بالحضارم الذين استجابوا لهم، وأيضاً بوالي الأحباش في نجران الذي أحجم عن الاستجابة[٢]، فإن السبئيين تمكنوا من إخضاع قبيلة نجران وإخضاع كل القبائل التي خرجت وتمردت على طاعتهم وغدرت لصالح الأحباش[٣].

إن قدرة السبئيين في كسر الحميريين وتوغلهم إلى مدينة ذمار، جعلت الملك الحميري شمر يهحمد يتخوف من وصول الحملات العسكرية للسبئيين إلى العاصمة الحميرية ظفار، ويهتم بتشييد تحصينات حربية تتمركز فيها حاميات عسكرية على الممرات والطرق المؤدية إليها؛ لتمثل خط دفاع لها، فيما يعرف عند الهمداني بأبواب ظفار[٤]، كما أن دحر السبئيين لحلفائه من الأحباش والقبائل الموالية لهم، وأيضاً الانتقام منهم بحملة عسكرية تكللت بالانتصار، فضلاً عن بأسهم في قمع التمردات في خولان الجديدة ونجران وإخضاعها، كل ذلك جعل الملك الحميري يحجم عن أطماعه التوسعية في أرض مملكة سبأ، ويرسل بعثة للتصالح مع السبئيين نتج عنها الاتحاد والتآخي بينهم، وقد استغل السبئيون هذا الصلح للاستفراد بالأحباش وحلفائهم، ففي العام الذي تم فيه التصالح، قام الملكان إيل شرح وأخوه بقيادة حملة عسكرية على الأحباش وقبيلة السهرة، فدارت بينهم معركة في وسط أرض السهرة في منطقة الكدن وجبل ذي وحدة، وحققوا

---

١ انظر: النقش الموسوم بـ (Ja 2109).

٢ انظر: النقش الموسوم بـ (Kortler 2).

٣ انظر النقوش: (Ja 576+Ja 577; Al-Barid-Maḫram Bilqīs 6).

٤ البارد، فيصل: "نقش سبئي توحيدي جديد من نقوش الإنشاءات من قرية العِرَافَة: دراسة في دلالاته اللغوية والعقائدية والأثرية (البارد– العِرَافَة ١)"، المجلة العلمية لكلية التربية، ع ١٩، إصدار جامعة ذمار، ٢٠٢٣، ص ٣٦١– ٣٧٠.

فيها نصراً وغنائم وفيرة[١]، وفي العام نفسه أيضاً قام إيل شرح بحملة عسكرية ثانية قاد فيها الجيشين السبئي والحميري غرباً لمحاربة الأحباش وقبيلتي جمدان والسهرة في أرض السهرة وقد دار القتال في منطقة مقرف أسفل أراضي قبيلة عك[٢]، وقد عادوا منها منتصرين محملين بالغنائم، وإمعاناً في كسر الأحباش وحلفائهم، لم يغفل السبئيون عن نطاق نفوذ الأحباش جنوباً، حيث نُفذت حملة عسكرية أخرى بمشاركة الحميريين على الأحباش وقبيلة الخدنة (بالقرب من عدن)[٣].

ما يتضح بعد ذلك هو استمرار الصلح بين السبئيين والحميريين حتى نهاية عهد شمر يهحمد، حتى اتقد الصراع واشتعل بينهما مجدداً في عهد الملك الحميري الخلف كرب إيل أيفع ملك سبأ وذي ريدان، الذي نقض الصلح السابق وتمرد على السبئيين وأعلن الحرب عليهم، وقد نتج عن هذا حروب دامت خمس سنوات، يقدرها الناشري بين (٢٤٨- ٢٥٣ م)[٤]، نفذ فيها السبئيون على الحميريين اثنتي عشرة حملة عسكرية، اجتاحوا فيها أراضي الحميريين ووصلوا إلى عدد من الجهات والمدن التى حدثت فيها معارك دامية، فكانت أولى المواجهات في حقل حرمة [٥]، على سفح جبل اللسي (١٤ كم شرق مدينة ذمار)[٦]، وتُعد أشهر المعارك ذكراً في النقوش، وربما تكون هي الأعنف بين السبئيين والحميريين في عهد كرب إيل أيفع، حيث كانت مدة المعركة نهاراً كاملاً

١ قارن النقوش: (الشرعي معبد أوام ٢؛ Ir 69; Ja 575).

٢ قارن النقش الموسوم بـ (Ir 69).

٣ قارن النقش الموسوم بـ (الشرعي معبد أوام ٢).

٤ انظر:الناشري: "إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين"، ص ٣٣ —٦١.

٥ انظر: النقوش (Na Maḥram Bilqīs 1; MuB 1; MAFRAY-al-Miʿsāl 2; Ja 2107; Ja 578; Ja 590).

٦ في الأغلب أن المقصود بحقل حرمة هو قاع شرعة (جنوب شرق ذمار).

(من الفجر حتى آخر النهار)، وقد أُرِّخت هذه المعركة في ١٧٩ من تقويم أب علي، وأيضـــاً في ٣٦٣ من تقويم مبحض بن أبحض[١] (الموافق ٢٤٨م)، ونجد أن كلاً من السبئيين والحميريين[٢] يتحدثون عن انتصاراتهم فيها، وما يتضح هو عدم حسم المعركة لصالح أي طرف؛ فقد انكسر الحميريون وانسحبوا إلى جبل اللسي المطل على حقل حرمة، وإلى العرش في رداع وظلم وهكر[٣] (شرق ذمار)، بينما نجد أن السبئيين لم يتوغلوا في عمق أراضـــي الحميريين، بل عاودوا هجماتهم على المدن الحميرية في نطاق ٢٠ كم تقريباً حول جبل اللســي[٤]، ويبدو أن انشـغال السـبئيين بالمعارك المحصـورة في هذه المنطقة، وتخفيفاً للضغط على الجيش الحميري هناك، قد جعل القبائل التابعة للحميريين في المناطق المحاذية للسـبئيين شمالاً وشـرقاً (ردمان) يشـنون هجمات في عمق أراضـي السبئيين[٥]، وهو ما جعل السبئيين يوجهون حملاتهم العسكرية إلى يكلا (النخلة الحمراء في الحداء)، وإلى أرض قبيلة مهأنف وأدون وألهان (في جهران)[٦]، وإلى أراضـــي قبيلة قشـم، وأيضـاً إلى منطقة سـارع في ردمان[٧]، ويبدو أن الحملات العسـكرية للسـبئيين،

---

١ النقش الموسوم بـ (MAFRAY-al-Miʿsāl 2).

٢ النقش الموسوم بـ (MAFRAY-al-Miʿsāl 2).

٣ النقش الموسوم بـ (Ja 578).

٤ حسـب تتبع مواقع المناطق المذكورة في المصـادر النقشـية والتي وصـلت إليها الحملات السـبئية، على سبيل المثال: وادي ذي أظور، بين يكلا ودلج (في الأغلب أنه قاع حورور ويبعد حوالي ١٢ كم شمال شـرق جبل اللسـي)، وهكر (تبعد حوالي ١٣ كم جنوب شـرق جبل اللسـي)، ورخمة (تبعد حوالي ١٠ كم شمال غرب جبل اللســي)، ومَنْقَذَة (تبعد حوالي ١٩ كم شمال غرب جبل اللســي)، قارن أسماء المناطق في النقوش مع : (Robin, Ch & Brunner, U: Map of Ancient Yemen, 1997).

٥ انظر: (MAFRAY-al-Miʿsāl 3; 5).

٦ انظر: النقش الموسوم بـ (Na Maḫram Bilqīs 1).

٧ انظر: النقش الموسوم بـ (Ja 586; 589).

السالفة الذكر، قد ساعدت على انكسار الحميريين بقيادة كرب إيل أيفع وانسحابهم جنوباً إلى مدينة هكر (جنوب شرق مدينة ذمار)، حيث تمت محاصرتهم في هذه المدينة حتى استسلموا وقدموا الوعود والعهود الملزمة لهم بالطاعة للسبئيين [١]، وعلى الأرجح فإن هذه كانت خاتمة الصراع السبئي الحميري في عهد الملكين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين.

إن ما يلفت الانتباه هو عدم ذكر الأحباش أو حلفائهم في صراع السبئيين والحميريين في عهد الملك الحميري كرب إيل أيفع، وهذا يدل بوضوح على كسر شوكتهم وسحقهم في الحملات الأخيرة عليهم، التي اتحد واشترك فيها السبئيون والحميريون في عهد الملك السلف شمر يهحمد، ما عدا قبيلة ذي السهرة التي يبدو أنه ظل لها نفوذ في هذه الفترة، وهنا تظهر حنكة الملك السبئي إيل شرح يحضب؛ فَتَخَوُّفُهُ من احتمال تحالفها مع الحميريين، جعله يشن حملة عسكرية على منطقة السهرة في الوقت الذي بدأ فيه حربه على الحميريين في حقل ذي حرمة [٢].

إن المستقرئ للأحداث السابقة الذكر يدرك أن فترة حكم الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه تُعد مرحلة حرجة في تاريخ اليمن القديم بشكل عام، ومملكة سبأ بشكل خاص، فلولا بأسهما وحنكتهما وعزيمتهما في خوض الحروب المتتالية لقمع خصومهم بلا هوادة، لكانت مملكة سبأ فريسة لأطماع الحميريين والمحتلين الأحباش، وبخصوص صراعهم مع الحميريين فإن إدراكهم لتكافؤ القوى – رغم الانتصارات التي حققوها – قد جعلهم لا يتجاوزون مدينة ذمار، ولم يحتفظوا بالمناطق التي اجتاحوها

١ انظر: النقش الموسوم بـ (M.A.Thabit 86 MB).

٢ انظر: النقش الموسوم بـ (Ja 590).

شرق وشمال مدينة ذمار؛ لإدراكهم لخطر الأحباش وحلفائهم المترقبين للوضع، ولحرصهم على عدم استنزاف الجيش السبئي في حال احتلال الأراضي الحميرية، ووقوعهم في شَرَك قبائلها، ومن خلفهم الحميريون الذين أظهروا تكافؤاً في القتال إلى حد ما، مع رجحان كفة السبئيين – في رأينا، ولذلك نجد أن المعارك التى حدثت بينهم كانت غير حاسمة، وأشبه بالكر والفر، ورغم ذلك فإننا نجد أن الملكيين السبئيين قد حافظا على المناطق السبئية، والنفوذ السبئي شمال نقيل يسلح، حتى نجران شمالاً، التى كانت في بداية عهدهما محاصرة، واستطاعوا قطع أطماع الحميريين التوسعية في الأراضي السبئية، وإخضاعهم بالقوة والصلح معاً، بالإضافة إلى قمع التمردات في المنطقة التي بين صعدة ونجران، فضلاً عن إجهاض الاحتلال الحبشي، وكسر حلفائهم الذين ارتموا في أحضان الغزاة وتحالفوا معهم، وقد استغل الملكان السبئيان تحالفهما مع الحميريين لتحقيق هذا الهدف، الذي يُعد أهم مكسب يحسب للملكين السبئيين وللتحالف السبئيي الحميري؛ لأن اليمن كانت فريسة سهلة للأحباش، الذين توغلوا في اليمن قبل هذه الأحداث وأثناءها، معتمدين على تحالفاتهم مع القبائل اليمنية المتناحرة، التي جعلتهم في مركز حصار وهيمنة على تلك القوى المتناحرة في اليمن.

إن ما يلاحظ أيضاً هو حرص الملكين السبئيين على السلام مع الخصوم والاستجابة للصلح، خاصة مع القوى المحلية (الحميرية)، فضلاً عن حرص السبئيين على فرض نفوذهم على قبائل وسط الجزيرة[١]؛ تخوفاً من تمدد النفوذ الحبشي فيها، الذي

١ انظر: النقش الموسوم بـ (Ja 576+Ja 577).

كان في الأغلب سيشكل معيقاً رئيساً لتجارة السبئيين، ولذلك فقد حرصوا أيضاً على توطيد العلاقات مع قبائل وسط الجزيرة وشمالها(١) لتأمين تجارتهم.

بعد هذا التعريف الموجز بالملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، وأهم الأحداث التاريخية في عهدهما، ستقدم هذه الدراسة خمسة نقوش مسندية نذرية من معبد أوام، تعود إلى عهدهما، وسيتم وصفها ودراستها، وتوضيح مضامينها واستقراء دلالاتها، على النحو الآتي:

النقش رقم (١): (اللوحات ١، ١ أ+ب)

ترميز الباحث للنقش: **Al-Barid-Maḥram Bilqīs 6**.

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف نص النقش من اثنين وأربعين سطراً، فضلاً عن تضمنه رمزاً كتابياً بحجم أكبر (رمز المعبود إيل مقه)، في بداية النقش في زاويته اليمنى، وتحديداً بداية السطرين الأول والثاني، وينتهي في سطره الأخير بزخرفة نباتية لزهرة خماسية البتلات، اثنتان منها تشبهان المثلثات، وفيما يتعلق بحالة الأثر فيبدو أنه تعرض لكشط في بعض فقراته، وذلك في أجزاء متفرقة من النقش (انظر: اللوحات ١، ١ أ+ب)[٢]، ونرجح أن هذه التشويه والإتلاف متعمد؛ يهدف إلى محاولة طمس الكتابات فيه، حيث إن الفقرات التي طُمست تتحدث عن تحالف

١ انظر: النقشين الموسومينa بـ (Ja 2110; ZI 75).

٢ تم منح الباحث صور هذا النقش لدراسته من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

الحميريين مع الأحباش ضد السبئيين، وتسرد أيضاً انتصارات الملك السبئي إيل شرح يحضب على الحميريين والهزائم التي ألحقها بهم، وما نتج عن هذا الكشط من تلف، قد أدى إلى فقدان عدد من الأحرف، وفقدان أجزاء من أحرف أخرى، ومن خلال الصورة المرفقة للنقش فهناك صعوبة في وضوح بعض الألفاظ؛ وقد تم استكمال ما أمكن اعتمادا على الظاهر منها، وأيضاً من خلال سياق الألفاظ، والسياق العام للنقش، ومنعاً للإطالة في التعريف بما فُقد من النص فقد راعينا عند نقل نص النقش بالحرف العربي، وضع الأحرف المفقودة بين حاصرتين مستطيلتين[]، أما الأحرف التي فُقدت أجزاؤها، واستُكملت حسب الظاهر منها، فقد تم وضعها بين قوسين ().

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجح أن تأريخه بين ٢٣٠-٢٤٠ م، في عهد الملك إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابنا فارع ينهب ملك سبأ.

النقش بحروف الفصحى:

١) ك ر ب(ع ث ت)/ي د ف ث/ب ن/ج ر ت/و ذ (ز ب)ن ر/أ ق و ل/ش ع

٢) [ب ن/](ذ م ر ي/ هـ ق ن ي/ أ ل) م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/ ص ل م ن/ذ

٣) (ذ هـ ب ن/ح م د م/ب ذ ت /) [أ] ت و/و ث (و) ب/م ر أ هـ م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/م ل

٤) (ك/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ب) ن/ك ل/س ب أ ت/و ض ب ي أ/ض ب أ/و م ظ و/م ر أ هـ

٥) م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/م ل ك/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ب ع ل ي/أ ر ض (/) ح م ي ر م

٦) [... ...]/و أ ش ع ب/(و م ص ي ر) ت/(ح م ي ر م/ل ن ك ر ه م و)/ب أ أ ر

٧) [خ ن]/ ذ] (ت)/ه ش ت (أ)/ش م ر/(ذ ر) ي د ن/ و(أ) [....]/ أ ش ع ب/ذ ر ي د ن/ ب

٨) ع (ب ر/م) ر أ ي ه م و/و ح م د و/ خ ي ل/و م ق م/[أ ل م] (ق ه /ب)[ذ ت]/ه و ش ع/م ر

٩) أ ه م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/(ب ث ب ر/ و ح س م/و [ه س ح ت/ش] م ر/ذ ر ي د ن/و

١٠) م ص ي ر ت/ح م ي ر م/ب ك ن/[ت] ق د م و/و ر (ت ض ح و /) [ب ع م ه م و]/ب خ ل ف/ه

١١) ج ر ن/ذ م ر/و ح م (د و)/خ ي ل [/ و] م [ق م] (/ أ ل م ق ه/ب)[... ...]/ع ر ب/م ر أ

١٢) ه م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ ق و ل [ه و/] [... ...] (ه و/ب و) ف ي م

١٣) و أ ح ل ل م/و س ب ي م/(و غ ن م م/و م) [ل ت م/ذ ع س م/ذ ه ر ض و]/و ه خ ض ف

١٤) ن/م ر أ ه م و/أ ل ش ر ح/(ي ح ض ب /) [و ح م د (م](/ ب (ذ) ت /) [خ م] ر/أ ل م ق ه/م ر أ

١٥) ي هـ م و/ أ ل ش ر ح/(ي ح ض ب/و أ) خ ي هـ و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل [ك ي]/س ب أ/و ذ

١٦) ر ي د ن/ب ن ي/ف ر ع م/ي ن هـ ب/م ل ك/س ب أ/ب هـ س ح ت [.]/أ ح] ل ل ن/ب ن/أ

١٧) ر ض هـ [م و]/ج ر م ت/ب ن/ن ج ش ي ن/و أ ح ز ب هـ و/أ ح [..] (ب ش) ت/و ذ

١٨) س هـ ر ت م/و ك ل/ذ ك و ن/ك و ن هـ م و/أ س د/ س ت ص ر [خ/ش م] ر/ذ ر ي د ن/و

١٩) ت أ و ل/ج ر م ت/و أ ح ز ب هـ و/ب س ح ت م/و [ر](هـ) ب ن م/ب ن/ر ح ب ت ن/و

٢٠) م ر أ هـ م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ ف ر س هـ و/و خ م س هـ و/ف س ب أ و/و ض

٢١) ب أ/و م ظ و/و ن ق م/أ ع ص د/و أ ح ز ب/ح ب ش ت/و ذ س هـ ر ت م/و ب

٢٢) ع و و/أ ع ص د/ح ب ش ت/و ع ك م/و ذ س هـ ر ت م/ب ح ق ل ن/ذ ق ط ب ن/و

٢٣) أ ت و/و ث و ب/م ر أ هـ م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ ق و ل هـ و/و أ ف ر س هـ و/و

٢٤) خ م س هـ و/ب و ف ي م/و أ ح ل ل م/و س ب ي م/و غ ن م م/و م ل ت م/ذ ع

٢٥) س م/ذ هـ ر ض و/و هـ خ ض ف ن/م ر أ هـ م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و ح م د م

٢٦) ب ذ ت/خ م ر/م ر أ ي هـ م و/و ض ع/و هـ ج ب أ ن/ش ع ب ن/ن (ج ر) ن/و ك ل/أ ش ع ب

٢٧) و م ص ن ع/ن ز ع و/ي د م/و خ ي س/ب ع ب ر/أ ح ب ش ن/و (ج ب أ) و/ و ت ض ر ع ن/ت ح

٢٨) ت/م ر ي هـ م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي هـ و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س

٢٩) ب أ/و ذ ر ي د ن/و ح م د (م)/ب (ذ) ت/ت أ و ل/ع ب د هـ م ي/ك ر ب ع ث ت/ي د

٣٠) ف ث/ب ن/ج ر ت/و ش ع ب هـ و/ذ م ر ي/ب و ف ي (م)/ب ن/(ك) ل/هـ ن ت/ض ب ي أ ن/ذ

٣١) س ب أ و/و ش و ع ن/م ر أ هـ م و/أ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و ب ر ث/و ق هـ هـ م و/م ر

٣٢) أ هـ م و/ل ض ب أ/و أ ت و و/ب و ف ي م/و (أ ح) ل ل م/و س ب ي م/و غ ن م م

٣٣) و م ل ت م/ذ (ع) س م/ذ هـ (ر ض) و هـ م و/و هـ خ ض ف ن (/ و) ل و ز أ/أ ل م ق هـ ث هـ و

٣٤) ن ب ع ل أ و م/و (ض ع)/و ث ب ر/(و ض ر ع/و) [هـ م س] (/ و هـ) ك م س ن/ك ل/ض ر

٣٥) و ش ن أ/م ر أ ي هـ م و/أ ل ش [ر ح/ي ح ض ب /] (و أ) خ ي هـ و/ي أ ز ل/ب ي ن

٣٦) م ل ك ي/س ب أ/(و ذ ر ي) [د ن /] [... ...] (/ أ ل) م ق هـ/أ و ل د م/أ ذ ك ر م

٣٧) هـ ن أ م/و أ ف ق ل [م] [... ...] م/ف و ض م/ع د ي/ك ل/أ ر ض هـ

٣٨) م و/و م ش ر [ق هـ م و/. . . ./و ع ل ت هـ م و/و] س ف ل ت هـ م و/و ل خ ر ي ن هـ م و/أ

٣٩) ل م ق هـ/ب ن/ن [... ...]/ش ن أ م/و م هـ ب أ س م/ذ ب ن هـ و

٤٠) د ع و/و ذ ب ن [هـ و/أ ل/د ع و/ب أ] (ل م ق هـ) ث هـ ون ب ع ل أ و م/و ب ش ي م هـ م و

٤١) ع ث ت ر ع ز ز [م/و ذ] (ت/ظ هـ ر ن/ب ع ل) ي/ع ر ن/ك ن ن/و ب م ر أ ي هـ

٤٢) م و/أ ل ش ر ح/ي [ح ض ب/و أ خ ي هـ و]/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن

محتوى النقش بالفصحى:

١) (صاحب النقش)كرب عثت يدفث بن جُرَة وذي زبنر، أقيال (زعماء) القبـ

٢) يلة ذمري، أهدى (معبوده) إيل مقه ثهوان سيد (معبد) أوام، (هذا) التمثال

٣) البرونزي، حمداً؛ لأنه أعاد وأرجع سيدهُ إيل شرح يحضب ملـ

٤) ـك سبأ وذي ريدان، (بسلام) من كل غزوات ومعارك قاتل (فيها)، ومضى (سار) سيد

٥) هم إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان (في حملته العسكرية) على أرض حمير

٦) [... ...]وقبائل وجيوش حمير لعقابهم في المعارك (أو الأحداث)

٧) التي أثارها شمر ذي ريدان، و[....] وقبائل ذي ريدان

٨) على سيديهم، وحمدوا قوة ومقام (معبودهم) إيل مقه؛ لأنه أعان سيـ

٩) ـدهم إيل شرح يحضب على تحطيم، وحسم، و[سحق شـ] ـمر ذي ريدان، و

١٠) جيوش حمير؛ عندما تواجهوا وتحاربوا معهم في ظاهر المـ

١١) ـدينة ذمار، وحمدوا قوة ومقام (معبودهم) إيل مقه[أن أعاد] سيـ

١٢) ـدهم إيل شرح يحضب وأقياله (زعماء القبائل التابعه له) [... ...]، بسلام

١٣) وأسلاب وسَبْي وغنائم، ومكاسب وفيرة أرضت وأبهجت

١٤) سيدهم إيل شرح يحضب، [وحمداً بأن أعان] إيل مقه سيـ

١٥) ـديهم إيل شرح يحضب وأخاه يأزل بين ملكي سبأ وذي

١٦) ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ، في طرد (دحر) المحتلين من

١٧) أرضهـ [م]، جرمة بن النجاشي وأحزابه الأحباش، و(قبيلة) ذي

١٨) سهرة، وكل من نَهَجَ نهجهم، (من) الذين استغاث (بهم) شمر ذو ريدان، و

١٩) عاد جرمة وأحزابه بهزيمة وخوف (أي: مدحورين مرعوبين) من الرحبة، و

٢٠) سيدهم إيل شرح يحضب وفرسانهُ وجيشهُ فغزوا وحـ

٢١) ـاربوا وتقدموا (في زحفهم) وانتقموا (من) عصابات وأحزاب حبشة وذي سهرة ، وهـ

٢٢) ـاجموا عصابات حبشة وعك وذي سهرة في الحقل (المسمى) ذي القطب، و

٢٣) وعاد ورجع سيدهم إيل شرح يحضب وأقياله وفرسانه، و

٢٤) جيشهُ بسلام وأسلاب وسَبْي وغنائم، ومكاسب وفـ

٢٥) ـيرة أرضت وأبهجت سيدهم إيل شرح يحضب، وحمداً

٢٦) بأن منح سيديهم إذلال وإخضاع القبيلة نجران، وكل القبائل

٢٧) والحصون الذين خرجوا عن يد الطاعة، وغدروا لصالح الأحباش، واستسلموا وتضرعوا تحت

٢٨) سلطة سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سـ

٢٩) ـبأ وذي ريدان، وحمداً (للمعبود)؛ بأن أعاد عبدهما كرب عثت يد

٣٠) فث بن جُرَة وقبيلته ذمري، بسلام من كل تلك المعارك التي

٣١) غزوا وناصروا (فيها) سيدهم إيل شرح يحضب، حين أمرهم سيـ

٣٢) ـدهم بالحرب، وعادوا (من غزواتهم) بسلام وأسلاب وسَبْي وغنائم،

٣٣) ومكاسب وفيرة أرضتهم وسرّتهم، وَلْيستمر إيل مقه ثهوان

٣٤) سيد (المعبد) أوام (في) إذلال وتحطيم وإخضاع و[كسر] وقهر كل عدوّ

٣٥) وشانئ (حاقد على) سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين

٣٦) ملكي سبأ وذي ريدان، [وَلْيمنحهم] إيل مقه أولاداً ذكوراً

٣٧) أصحاء، وغلالاً [وثماراً جيدةً] وفيرةً في كل أراضيه

٣٨) ـــــم، و(في أراضيهم الزراعية التي في) المشرق والمرتفعات والسهول، وَلْيحمهم (معبودهم) إيـ

٣٩) ـل مقه من [... ...] شانئ (حاقد) ومؤذٍ، الذي منه

٤٠) علموا، والذي منه ما علموا، بجاه (معبودهم) إيل مقه ثهوان سـيد (معبد) أوام، وبجاه حاميهم

٤١) عثتر عزيز، و(معبودهم) ذات ظهران، سيدي (معبد) جبل كنن، وبقوة سيديهم

٤٢) إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان

دراسة المفردات:

من المفردات الجديدة التي وردت في هذا النقش، ولم يسبق أن وردت في النقوش المنشورة حسب علم الباحث، الآتي:

- اللفظ (**فوضم**) الذي جاء في (السطر: ٣٧) في صيغة العبارة: (وأفقلـ[ـم] [... ...]م / فوضم / عدي / كل / أرضهمو)، الذي ورد في سياق يطلب فيه صاحب النقش التماس الأفضال المراد تحقيقها من المعبود إيل مقه، ومنها منحهم غلالاً وفيرة في كل أراضيهم.

ف و ض م: فوضم نعت (صفة)[١]، وحرف **الميم** في آخره للدلالة على التمييم، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحى، ودلالة اللفظ **فوضم** تأتي من الوفرة والكثرة، ومبلغ العلم أنَّ هذا اللفظ ورد ذكره لأول مرةٍ هنا في نقوش المسند المنشورة.

أما ما يتعلق بالدلالة اللغوية للفظ **فوضم**، فيتضح معناها في اللغة العربية من خلال البحث في المعاجم، فقد جاء في لسان العرب: "فاضَ الماء والدمع ونحوها يَفِيضُ فَيْضاً وفُيُوضَةً وفُيُضاً وفَيَضاناً وفَيْضُوضَةً، أي كَثُرَ حتى سال على ضفة الوادي. وفاضَ الماء والمطر والخير إذا كَثُرَ"[٢]، و**الفوضة** شائعة الاستعمال في اليمن، اليوم، وتطلق على العطاء الغزير الزائد عن الحاجة، ودلالتها من وفرة العطاء أو كثرته، فعلى سبيل المثال يقال: فلان **فوَّض** فلاناً؛ أي: أعطاه عطاءً وفيراً زائداً عن حاجته، أو قول المرأة لزوجها: أعطني **فَوْضَتِي**؛ أي: أنها تطلب أن يمنحها زيادة عن حاجتها، وحاجيات المنزل

١ النعت ويسمى الصفة، لفظ تابع للمنعوت، يأتي للدلالة على بيان الصفة، انظر: الصلوي، إبراهيم: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، إصدار دار نشر عناوين، ط١، ٢٠٢٣، ص ٢٥٨٥.

٢ ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ٣٥٠١.

الضـرورية، من مال أو حبوب أو ملابس ونحوها؛ أي: منح المزيد من الشـيء، أو أكثر من القدر الذي تحتاجه، وهي هنا توحي بالعطاء الوفير الذي يمنح الرفاهية، ومن الأدعية الشـائعة في أوسـاط العامة، في بعض مناطق اليمن، اليوم، صـيغة الدعاء: (عَوَّضَـك **وفَوَّضَك**)؛ ويعني: عوضك الله عما خسرته، وأعطاك أكثر منه.

صـيغة العبارة: (**بحقلن / ذقطبن**) التي وردت في (السـطر: ٢٢)، فمبلغ العلم أن هذه الصيغة لم يسبق أن وردت في النقوش المنشورة من قبل، ومن خلال السياق الذي وردت فيه في متن النص، فإنها تدل على اسـم المكان الذي وقعت فيه معركة حربية بين السبئيين والأحباش ومن حالفهم من قبائل عك والسهرة

ب ح ق ل ن / ذ ق ط ب ن: بحقلن صـيغة جار ومجرور تتكون من: **الباء** حرف جر، بمعنى: في، ويُفيد الغاية المكانية، والاسـم المجرور **حقلن**: اسـم مفرد، مزيد بحرف النون في آخره للدلالة على التعريف، أي: الحقل، وهو لفظ شـائع في اللغة اليمنية القديمة، بمعنى: السـهل أو الحقل زراعي [١]، وفي الأغلب هو ما اتسـع من الأرض وتحيط به الجبال[٢]، وهذا ينطبق على القاع الواسـع[٣] الذي تحيط به الجبال، و**ذقطبن**؛ صـيغة مكونة من **الذال،** أي: ذي، اسـم موصـول للمفرد المذكر، بمعنى: الذي، ويفيد هنا نسـبة ما قبله إلى ما

١ للمزيد عن اللفظ **حقل** (اسـم مفرد)، **محقل** (جمع)، ودلالته، وروده في نقوش المسـند (انظر: البارد، فيصـل: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسـلام، دراسـة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشـورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسـانية، المحمدية، جامعة الحسـن الثاني، الدار البيضـاء، ٢٠١٤، ص ٢٠٨-٢٠٩.

٢ المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، دار الكلمة للطباعة والنشـر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٢٤٨٥.

٣ الحجري، محمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، إصـدار دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٦، ص ٢٧٨.

بعده، و**قطبن** اســـم مكـان، مزيد بحرف النون في آخره للـدلالـة على التعريف، أي: القطب، ويمكن أن يقرأ: قطبان أو قطبين؛ أي: أن حرف النون في آخره من أصـــل اللفظ. وفي نقوش المسند نجد اللفظ **قطبن** جاء في اسم العلم المركب: **قطبن أوكن**؛ أي: قطبان أوكن، في النقشـين (Ja 631; Ja 474)، وهو اسـم لقيل جرتي يتزعم قبيلة سماهر، وورد أيضاً في النقش الموسوم بـ (RES 3911/4)، اسماً لأرض زراعية تضم بساتين للنخيل في واحة أبين (مارب).

فيمـا يتعلق بالـدلالـة اللغوية للفظ **قطبن**، فإنها من الجـذر (**ق ط ب**)، جـاء في لسان العرب: "قَطَبَ الشيء يَقْطِبُهُ قَطْباً: جَمَعَهُ. وقَطَبَ الشيء يَقْطِبُهُ قَطْباً: قَطَعَهُ. وفي التهذيب: القُطْبُ القائم الذي تدور عليه الرحى. والقُطْبَةُ والقُطْبُ: نصـــل الســـهم. وقُطْبُ الفلك وقَطْبُه وقِطْبُهُ: مَدَارُهُ. والقُطْبَةُ والقُطْبُ: ضـــربان من النبات"[١]، وفي لهجات بعض مناطق اليمن، اليوم، **القُطَب** (اسم جمع مفرده قُطَبَة): تطلق على حَسَك نبات السـعدان، تكون مكورة وشـائكة من عدة جوانب فيها، وأما الفعل **قَطَب** فيعني: أسرع في العمل بهمة ونشاط، ويقال: قَطَب فلان عمله يقطبه قطبةً: أداه على نحو جيد وفي وقت قصير[٢].

وبناء على ما سبق، فإن الفظ **قطبن** يدل على اسم موضع زراعي (حقل)، كما أن دلالته اللغوية قد تكون من اســـم نبات ينتشـــر فيه، وربما يكون دالاً على الشـــكل التضاريسي للموضع، أو صفةً له، وهو ما يرجحه الباحث.

١ ابن منظور: لسان العرب، ص ٣٦٦٧- ٣٦٦٨.

٢ الإرياني، مطهر: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصـــة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، دمشق، ط١، ١٩٩٦، ص ٧٢٧.

فيما يتعلق بورود هذا الاسم في المصادر التاريخية، فإننا نجد ورود ذكر **ذو القطب** عند الهمداني، في سياق حديثه عن مناهل لِعْسَان في مخلاف حراز وهوزن (إلى الغرب من صنعاء)، في قوله :"ومناهل لِعْسَان: السَّنانيّة وذو الكامة والمقطرة والعقل والمليحة وذو الخناصر **وذو القُطْب** والمرياس والحماطة والخلاّ والحسّان والمصلب مع الركبتين والملاهي والفيّاض ووادي النّميل ووادي المثاوي مما يلي سُرْدد"، وفي تحديد الهمداني لأرض لعسان، يقول: "وحراز مختلطة من غربيها **بأرض لعسان من عك** فمنها التَّيم والأدرُوب وعجب والعُبر والعرقين ووادي حار وبوادي سهام الماء الحارّ"[١].

ما يتضح في ما ذكره الهمداني أن **ذو القُطْب** هو أحد مناهل أرض لعسان والتي يحددها بأرض عك، وما يتبين أيضاً أن موقع ذو القطب إلى الغرب من حراز وإلى الشرق من واديي سهام وسردود، وعند البحث عن تحديد موقع أرض لعسان التي يصب إليه ذو القطب نجد أن المقحفي يتطرق لها في ذكره لبلدان اليمن وقبائلها، في قوله: "لِعْسَان هي البطائح والمواطن الواقعة فيما بين (بَاجِلْ) و(سِهَام) و(بُرَعْ) و(حَرَازْ). وجاء في الأنساب أن لِعْسَان من ولد عَكّ بن عَدُثان"[٢].

ما نخلص إليه مما سبق في صيغة العبارة (**بحقلن / ذقطبن**)؛ أي: في الحقل الذي (في) القطب، أو في الحقل (المسمى) ذي القطب، ومن خلال سياق النقش المدروس الذي وردت فيه، يتضح أنه اسم المكان الذي دارت فيه رحى معركة تاريخية بين السبئيين بقيادة إيل شرح يحضب وبين الأحباش وحلفائهم من قبيلتي عك والسهرة، وبخصوص

١ الهمداني، أبو محمد الحسن: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠م، ص ٢٠٩- ٢١٠.

٢ المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٣٧٤.

موقع حقل ذي القطب، فبحسب سياق النقش، فإنه يقع في الإطار المكاني للأحباش أو قبيلتي عك والسهرة؛ لأن النقش يتحدث عن غزوة أو حملة عسكرية توجه فيها السبئيون نحوهم، ومقارنةً بما جاء عند الهمداني بخصوص موضع ذو القطب الذي عده أحد مناهل أرض لعسان؛ فإن ما نرجحه هو أن (ذو القطب) المذكور عند الهمداني هو **ذقطبن** (ذي القطب) الوارد في النقش المدروس، وهذا يطرح أنه يقع في الطريق المؤدية من صنعاء إلى سهل تهامة، في المنطقة المنحدرة إلى أرض لعسان الواقعة بين جبل برع وحراز والأطراف الشرقية من وادي سهام إلى الشرق من باجل، وفي الأغلب أن موقع حقل ذي القطب كان قديماً ضمن أرض قبيلة عك.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

يُخلد صاحب النقش ذكر اسمه فيه، وهو: كرب عثت يدفث، ويرجع نسبه إلى بني جُرَة وذي زبنر، ويُعرفنا أيضاً بمكانته الاجتماعية، فهو قيل؛ من زعماء القبيلة ذمري، وقد سرد لنا في متن هذا النقش ذكر أربعة مواضيع، وهي:

الموضوع الأول: الحديث عن تقدمته النذرية لمعبوده إيل مقه ثهوان سيد المعبد أوام، وتحديد نوعية القربان، في تمثال برونزي، وأيضاً توضيح الغرض من هذا الإهداء، وهو شكر وحمد معبوده لأنه أعاد سيدهُ إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان بسلام من كل الحملات العسكرية والمعارك التي حارب فيها.

الموضوع الثاني: يطرح فيه صاحب النقش أربعة أحداث حربية متسلسلة للملك السبئي إيل شرح يحضب.

- **الحدث الأول: (الحملة العسكرية السبئية على الحميريين)**

في بدء هذه الأحداث يذكر صاحب النقش قيام إيل شرح يحضب بحملة عسكرية على أرض الحميريين، واجه فيها جيوش وقبائل الحميريين، موضحاً سبب هذه الحملة وهو سبب متعلق بأحداث ومعارك أثارها شمر ذي ريدان (شمر يحهمد) وقبائل ذي ريدان على الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه، وبعد الذي طُرح فإن صاحب النقش يذكر شكرهم للمعبود لأنه أعان الملك السبئي إيل شرح يحضب على هزيمة واكتساح شمر ذي ريدان وجيوش الحميريين في المواجهة التي حدثت بينهم في ظاهر مدينة ذمار، والتي عادوا منها بسلام وأسلاب وسبايا وغنائم وفيرة أبهجت الملك.

يُعد هذا الحدث أول الأحداث المتصدرة لهذا النقش، ومقارنة بالنقوش المنشورة نجد أن الملك إيل شرح يحضب وأخاه ذكرا مجريات هذا الحدث بشكل مفصل في نقشهما الموسوم بـ (Ja 576+Ja 577/ 11- 16).

- الحدث الثاني: (صد ودحر هجوم الأحباش وحلفائهم من أرض الرحبة السبئية)

يذكر القيل الجرتي كرب عثت يدفث شكره لإيل مقه؛ لأنه أعان الملك إيل شرح يحضب وأخاه يأزل على طرد المحتلين، جرمة بن النجاشي وأحزابه الأحباش والمشاركين معه من قبيلة السهرة، وكل الذي كانوا معهم ممن استغاث بهم شمر ذي ريدان، وقد عاد جرمة بن النجاشي ومن معه مدحورين مذعورين من منطقة الرحبة.

ما نخلص إليه من نص النقش هو قيام جرمة النجاشي بقيادة حملة عسكرية؛ استجابةً لاستغاثة الملك الحميري شمر يهحمد الريداني؛ لدرء الحملة السبئية عليهم التي وصلت إلى مدينة ذمار، ومن سياق النقش فإن الحملة الحبشية بقيادة جرمة بن النجاشي ومن تحالف معهم من قبيلة السهرة، ومناصرين آخرين لهم قد يكونون من قبيلة

عك والحميريين، قد تمكنوا من التوغل في الأراضي السبئية إلى منطقة الرحبة (التي يُرجح أنها رحبة صنعاء) [١]، وهذا ربما يكون السبب في توقف الحملة السبئية في مدينة ذمار والرجوع منها؛ رغم انتصار السبئيين على الحميريين ومحاصرتهم في مدينة ذمار؛ أي أن السبب الرئيس لفك الحصار عن مدينة ذمار كان هجوم الأحباش على منطقة الرحبة استجابة لاستغاثة الملك الحميري، وما يوضحه سياق النقش هو أن السبئيين بقيادة إيل شرح وأخيه قد استطاعوا هزيمتهم وطردهم، وأعادوهم من الرحبة مدحورين مرعوبين.

– الحدث الثالث:(حملة عسكرية انتقامية للسبئيين على الأحباش وحلفائهم من قبيلتي السهرة وعك)

ثم جاء الحديث عن قيام الملك السبئي إيل شرح يحضب بصحبة الأقيال والخيالة والجيش السبئي بحملة عسكرية انتقامية هاجموا فيها عصابات الأحباش، ومن معهم من قبيلة السهرة وعك، وكانت المواجهة بينهم في الحقل (المسمى) ذي القطب، وقد حقق السبئيون انتصاراً عليهم، وانتقموا منهم، وعادوا سالمين محملين بالأسلاب والسبايا والغنائم الوفيرة التي أرضت وأبهجت الملك.

ما يتضح في هذا الحدث وتسلسله بعد الحدث الذي سبقه، هو قيام السبئيين بهجوم انتقامي على الأحباش وقبيلتي عك والسهرة، وقد دارت رحى المعركة بينهم في حقل ذي القطب، وكانت الغلبة فيها للسبئيين الذين حققوا النصر وعادوا محملين بالغنائم، وفيما يتعلق بتأريخ هذه الحملة فربما أنها تلت غزو الأحباش وحلفائهم على

١ بخصوص أرض الرحبة المذكورة في النقش ففي الأغلب أنها رحبة صنعاء، وهي السهل الفسيح الممتد من الجراف في أطراف صنعاء حتى أطراف بلد أرحب، ويقال لها رحبة صنعاء؛ تمييزًا لها عن مواضع أخرى تحمل اسم الرحبة، مثل رحبة أذنة في مارب، انظر: بافقيه: توحيد اليمن القديم، ص ١١٤.

أرض الرحبة بفترة من الزمن، أما موقع معركة حقل ذي القطب، والذي يُعد أحد مناهل أرض لعسان الواقعة بين جبل برع وحراز والأطراف الشرقية من وادي سهام إلى الشرق من باجل، فيطرح خط سير الحملة السبئية من صنعاء نحو أرض قبيلة عك في سهل تهامة، ويدل أيضاً على علم الأحباش وحلفائهم بالحملة السبئية واستعدادهم لها، حيث كانت المواجهة في حقل ذي القطب في الأطراف الشرقية لوادي سهام؛ أي: في بداية توغل الحملة السبئية في أراضي قبيلة عك.

عند مقارنة الحدثين السابقين بما ورد في النقوش المنشورة، فإننا نجد أن النقش الموسوم بـ (Ja 576+Ja 577/2,3) ، قد أشار إلى استنجاد شمر يهحمد بالأحباش واستجابتهم له، وأيضا استعرض الحملة الانتقامية للسبئيين على الأحباش، ومن النقوش التي ربما تحدثت عن أحداث هذه الحملة الانتقامية، النقوش الموسومة بـ (Ja 574; Ja 576+Ja 577; Ir 49; Ir 19)، التي جاء فيها الحديث عن مهاجمة السبئيين لمستوطنات وقرى الأحباش وحلفائهم في وادي سهام ووادي سردود، ومواقع أخرى للأحباش، كان النصر فيها جميعاً للسبئيين.

وما يميز النقش المدروس عن النقوش المنشورة السابقة الذكر هو طرح معلومات جديدة عن الفعل الذي قام به ملك الأحباش جرمة بن النجاشي وحلفاؤه؛ نصرةً للحميريين وتلبيةً لاستغاثة ملكهم شمر يهحمد، وهو توغلهم في حملة عسكرية إلى الرحبة، كما أنه عرَّفنا بمعركة حقل ذي القطب أولى المعارك الانتقاميه للسبئيين في حملتهم على الأحباش وحلفائهم.

– الحدث الرابع: (إخضـــاع قبيلة نجران وكل القبائل المتمردة المجاورة التي تحالفت مع الأحباش)

يذكر صاحب النقش بعد ذلك شكره للمعبود؛ لأنه مكَّن سيدهم إيل شرح يحضب من إخضـــاع قبيلة نجران وكل القبائل التي خرجت وتمردت على طاعة الملك وغدرت به؛ لصالح الأحباش، مما أدى إلى استسلامهم وخضوعهم تحت سلطة ملكي سبأ وذي ريدان إيل شرح يحضب وأخيه.

وما يلاحظ هنا هو اختصـار مدون النقش لهذا الحدث وعدم ذكره لوقائع حربية، أو ذكر غنائم وسبايا ونحوها، وحسب المصادر النقشية[١] التي تتطرق إلى هذا الموضوع فإن إخضاع نجران تطلب من الملك السبئي عدة حملات عسكرية وحصاراً ومواجهات قتالية.

الموضـوع الثالث: يتحدث فيه كرب عثت يدفث عن شـكره وحمده للمعبود لأنه أعاده وقبيلته ذمري سالمين من المعارك التى قاتلوا فيها لنصرة سيدهم إيل شرح يحضب، الذي أمرهم وحشـدهم لهذه الحروب، وقد كانت عودتهم منها مكللين بالنصـر ومحملين بالأسلاب والسبي والغنائم الكثيرة.

وبذلك فإن كرب عثت يشـهر عن مشـاركته ومشـاركة قبيلته ذمري في هذه الأحداث الحربية بعد أن حشدهم الملك إيل شرح لخوضها، وفضلاً عن مناصرتهم لملكهم وتحقيقهم للانتصارات فقد عادوا بالغنائم الوفيرة.

١ انظر النقوش: (Ja 576+Ja 577; Kortler 2).

الموضـوع الرابع: خصـصـه صـاحب النقش لطرح عدد من المطالب التي يأمل تحقيقها من معبوده إيل مقه ثهوان سيد (المعبد) أوام، منها ما هو متعلق بسيديه ملكي سبأ، ومنها ما هو متعلق به، ونوضحها كما يلي:

- المطلب الأول: ديمومة إذلال وتدمير وإخضاع وقهر كل عدوّ وحاقد على سيديه إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان
- المطلب الثاني: منحهم الأولاد الذكور الأصحاء (الأقوياء).
- المطلب الثالث: منحهم الغلال الجيدة الوفيرة في كل أراضيهم التي في المشرق أو في المناطق المرتفعة أو المنخفضة.
- المطلب الرابع: الحماية من أذى أي حاقد، أو مؤذٍ، الظاهر منهم، والخفي.

ويختتم كرب عثت يدفث نقشه بصيغة توسل ودعاء للمعبودات والحكام، والقصد من صـيغة التوسـل هنا هو الإشـهار عن: مقام المعبود والتبرك به، وأيضـاً عن سـلطة الحكام، وهنا نجدها في قسمين: فما يخص المعبودات نجد إشهاره لثلاثة آلهة، يحتل فيها المعبود السبئي إيل إلمقه ثهوان سيد (معبد) أوام المرتبة الأولى، ثم يأتي معبوداهما الخاصان سيدا (معبد) جبل كنن، وهما: عثتر عزيز، الذي أطلق عليه صفة شايمهم؛ أي: حاميهم، والمعبودة ذات ظهران، أما ما يخص الملوك أو الأسـياد فنجد شـخصـيتين تحوزان هذه المكانة وهما: إيل شرح يحضب، وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان.

بعد الذي تم عرضه سابقاً نخصص الفقرة اللاحقة للتعريف بصاحب النقش، من خلال النقش المدروس واستقراء النقوش التي جاء ذكره فيها، كما يلي:

يُعد كرب عثت يدفث الجرتي والمنتسب أيضاً إلى ذي زبنار أحد أقيال قبيلة ذمري المعاصرين للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، وهو ما يتضح من سياق النقش المدروس في صيغة العبارة (كرب (عثت) / يدفث / بن / جرت / وذ(زبـ)ـنر / أقول / شعـــ[ـــبن /](ذمري)؛ أي: كرب عثت يدفث بن جُرَة وذي زبنر أقيال القبيلة ذمري، فورود اللفظ (أقول) بصيغة الجمع رغم أن مسجل النقش شخص واحد؛ وهذا له دلالة على أن لقبيلة ذمري عدد من الأقيال (زعماء للقبيلة)، وأن كرب عثت واحد من مجموعة من أقيال القبيلة، وهذا ما وضـــحه النقش (Ir 19) الذي ورد فيه ذكر قيل آخر لهذه القبيلة بجانب كرب عثت، وهو سعد عثتر يسكر، وكلاهما ينتسب إلى بني جُرَة وزبنر، ومن أقيال قبيلة ذمري المعاصرين للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين القيل الجرتي معد كرب بن جرة (Na Maḫram Bilqīs 1)، الذي شارك أيضاً في الحملات العسكرية السبئية ضد الحميريين، وما يلاحظ هنا هو أن جميع أقيال قبيلة ذمري المذكورين هنا هم من الجرتيين.

فيما يتعلق بذكر كرب عثت يدفث في النقوش المنشورة فقد جاء في النقش الموسوم بـــ (Ir 19) ، وإلى جانبه القيل الجرتي سعد عثتر يسكر، والذي يتحدثان فيه عن تقديم ثمثالين برونزيين، حمداً للمعبود على عودة الملكين إيل شـــرح يحضـــب وأخيه يأزل بين وجيشهما وفرسانهما من غزو الأحباش وقبيلتي عك والسهرة منتصرين محملين بالأسلاب والغنائم الوفيرة، ومما ذكر في النقش هو الحديث عن مناصرة مسجلي النقش للملكين ومشاركتهما في المعارك التي حدثت، ومما ورد في النقش هو الحديث عن تأسيسهما لقصرهما في مدينة نُعُضْ (جنوب صنعاء)، والمسمى (بيت/ جرت)؛ أي: قصر جُرَة، وهذه التسمية نسبة لعشيرتهما أو قبيلتهما التي ينسبون إليها. وعند مقارنة موضوع

النقش السابق الذكر بالنقش المدروس (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 6)، نجد أن كلاهما يشهر عن مناصرة الأقيال الجرتيين وقبيلتهم ذمري للملك إيل شرح في حملاته العسكرية، بينما وثق النقش (Ir 19) ، الحملة العسكرية السبئية على الأحباش وقبيلتي عك وذي السهرة، التي جاء الحديث عنها بشكل مختصر، مقارنةً بالنقش المدروس (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 6)، الذي سجله كرب عثت منفرداً والذي ذكر فيه هذه الحملة العسكرية الانتقامية بشكل أكثر تفصيلاً محدداً اسم المكان الذي دارت فيه المواجهة وهو (حقل ذي القطب)، بالإضافة إلى أحداث أخرى وحملات عسكرية أخرى متسلسلة سابقة ولاحقة لهذه الحملة.

النقش رقم (٢): (اللوحة ٢)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḫram Bilqīs 7.

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، وقد سُطرت الكتابة في الجزء الأعلى من واجهة القطعة الحجرية، بينما الجزء السفلي منها فارغ من الكتابة، ويتألف نص النقش من ثمانية عشر سطراً، فضلًا عن تضمنه رمزًا كتابيًا بحجم أكبر (رمز المعبود إيل مقه)، بداية النقش في زاويته اليمنى، وتحديدًا في بداية السطرين الأول والثاني (انظر: اللوحة ٢)، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو سليم، ما عدا كسر في أعلاه في جانبه الأيسر، وتحديدًا في السطر الأول من النقش المدون عليه؛ وقد نتج عنه فقدان عدد من الأحرف وسط السطر، وأيضًا فقدان أجزاء من الأحرف (ب، أ، /، ك، هـ، ن) في

اللفظين الثاني والثالث من هذا السطر، وهما: (سبأ /كهلن)، وفي نهاية السطر فقدان جزئي من حرفي الهمز واللام (أ، ل)، في اللفظ: (إيل مقه)، الذي ينتهي في السطر الثاني، وقد تم استكمالها اعتمادًا على +الظاهر من هذه الأحرف، أما الأحرف المفقودة وسط السطر فقد تم استكمالها حسب سياق نص النقش، وهذه الأحرف تشكل اللفظ: (هقنيو)، كما يوجد شرخ أفقي عميق في الجزء الفارغ من الكتابة أسفل القطعة الحجرية، وبعض الحزوز غير العميقة التي يمتد بعضها إلى السطر الأخير من النقش.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى القرن الثالث م (٢٣٠- ٢٦٥ م)، في عهد الملك إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، ابنَي فارع ينهب ملك سبأ.

النقش بحروف الفصحى:

١) ش ع ب ن / س (ب أ / ك [هـ ل ن / هـ ق ن ي و] (/ أ ل
٢) م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م / ص ل م ن / ذ
٣) ص ر ف ن / ذ ب هـ و / ح م د و / ش ع ب ن / س ب أ
٤) ك هـ ل ن / خ ي ل / و م ق م / أ ل م ق هـ ث هـ و ن
٥) ب ع ل أ و م / ب ذ ت / خ م ر / و هـ و ش ع ن / م ر
٦) أ هـ م و / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / م ل ك / س ب أ / و
٧) ذ ر ي د ن / ب ر ب خ / ب ن / ح ل ظ / ح ل ظ / ب هـ ج ر ن
٨) ص ن ع و / ب خ ر ف / ت ب ع ك ر ب / ب ن / م ع د ك
٩) ر ب / ب ن / ك ب ر خ ل ل / ث ل ث ن / و أ ل م ق هـ ث
١٠) هـ و ن ب ع ل أ و م / ف ل / ي ر ت ث د ن / و ش ر ح / ج

١١) ر ي ب ت / م ر أ ي هـ م و / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب

١٢) و أ خ ي هـ و / ي أ ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ / و

١٣) ذ ر ي د ن / ب ن ي / ف ر ع م / ي ن هـ ب / م ل ك / س ب

١٤) أ / ب ن / ك ل / ب أ س ت م / و ن ك ي ت م / و م ر

١٥) ض م / و ل خ م ر هـ م و / أ ل م ق هـ / ح ض ي / و ر

١٦) ض و / م ر أ ي هـ م و / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب / و أ

١٧) خ ي هـ و / ي أ ز ل / ب ي ن / م ل ك ي / س ب أ / و

١٨) ذ ر ي د ن / ب إ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م

محتوى النقش بالفصحى:

١) (أصحاب النقش) القبيلة سبأ كهلان أهدوا (معبودهم) إيل

٢) مقه ثهوان سيد (معبد) أوام، (هذا) التمثال

٣) الفضي، الذي به (أي: بهذه التقدمة) حمدوا الشعب سبأ

٤) كهلان قوةَ ومقامَ (معبودهم) إيل مقه ثهوان

٥) سيد (معبد) أوام، لأنه منَّ وأنعم (على) سـ

٦) يدهم إيل شرح يحضب ملك سبأ و

٧) ذي ريدان بالتعافي من وباء عانى (منه) في المدينة

٨) صنعاء، (وذلك) في سنة تبع كرب بن معد كـ

٩) ـرب بن كبير خليل الثالثة، و(المعبود) إيل مقه ثـ

١٠) ـهوان سيد أوام، فَلْيَحمِ ويحفظْ

١١) أبدان سيديهم إيل شرح يحضب

١٢) وأخيه يأزل بين ملكي سبأ و

١٣) ذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سب

١٤) أ، من كل أذى ونكاية (حاسد)، ومرض،

١٥) وَلْيَمْنحهم حظوة ور

١٦) ضا سيديهم إيل شرح يحضب و

١٧) أخيه يأزل بين ملكي سبأ و

١٨) ذي ريدان، بجاه (معبودهم) إلمقه ثهوان سيد (معبد) أوام.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

موضوع النقش: تخلد قبيلة سبأ كهلان ذكرها في هذا النقش، وتشهر عن إهداء شعبها تقدمة نذرية لمعبودهم إيل مقه ثهوان في معبده أوام، محددين نوعية القربان، في تمثال من الفضة، وأيضاً توضيح الغرض من هذا الإهداء، المتمثل في شكر وحمد قوة ومقام معبودهم الذي أنعم عليهم بأفضال متعلقة بمنح الشفاء والسلامة لسيدهم إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان من مرض أصابه في مدينة صنعاء، مؤرخين لهذا الحدث بالعام الثالث من عهد كاهن المعبد المعاصر لهذا الحدث، ويدعى: تبع كرب بن معد كرب بن كبير خليل، بعد ذلك يطرحون مطلبين يأملون تحقيقهما، وينحصران في الحماية ودفع الضرر عن ملكيهم، وطلب الحظوة منهما، وسنحاول عرضهما، كما يلي:

المطلب الأول: حماية وحفظ بدنيّ سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابنَي فارع ينهب ملك سبأ، من كل أذى ونكاية (حاسد)، ومرض.

المطلب الثاني: الحظوة والرضا لدى سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان؛ ويعد ذلك اعترافاً بسلطة الملكين ومكانتهما لدن قبيلة سبأ كهلان.

وخُتم النقش بصيغة توسل للمعبود إيل مقه، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقام المعبود والتبرك به.

دلالات تاريخية يتضمنها النقش: تُعَد قبيلة سبأ كهلان[١] ومركز نطاقها الجغرافي مارب، من أهم القبائل الموالية للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، فقد سجلوا مناصرتهم للملكين في النقش السبئي النذري الموسوم بـــ (M.A.Thabit 86 MB)، الذي يتحدثون فيه عن مشاركتهم في القتال ضد الحميريين بعد نقض كرب إيل الريداني للتحالف الذي أبرم في عهد شمر ذي ريدان (شمر يهحمد)، وذلك في حملة عسكرية دارت رحى معاركها في أرض ومدن وحصون الحميريين، وما ذُكر من المواضع التي دار فيها القتال في هذا النقش، هو: حقل ذي حرمة (قاع شـــرعة)، ووادي ذي أظوار (قاع حورور)، ومدينة هكر [٢] (وجميع هذه المواقع إلى الجنوب والشرق من مدينة ذمار) ، واستسلام الحميريين بعد حصارهم في مدينة هكر.

وما يتضـــح في النقش المدروس (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 7) هو عمق ولاء وتبعية قبيلة سبأ كهلان للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه، فقد كان القربان الذي أهدوه للمعبود إيل مقه في معبده أوام تقدمة مجزية (تمثالًا من الفضـــة)، والغرض

١ اسم القبيلة سبأ كهلان، نسبتًا إلى كهلان بن سبأ، والمعروف أن سبأ هو الجد الأكبر لعموم القبائل اليمنية، انظر: المقحفي: معجم البلدان، ج ٢، ص ١٣٥٥.

٢ انظر: ثابت، محمد: "أضواء جديدة على حروب إيل شرح يحضب وكرب إيل ذي ريدان، دراسة من خلال نقش جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصـــدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، ٢٠٢٣، ص ٦٢ – ٩١.

منه شكر المعبود إيل مقه على شفاء الملك السبئي إيل شرح يحضب من مرض أصابه في مدينة صنعاء، وهذا له دلالة على محبتهم له، وهو ما يتضح أيضًا في مطالبهم التي انحصرت فقط في التماس الحماية لهذا الملك وأخيه ودفع الضرر عنهما، وطلب الحظوة منهما، ومن أهم ما رفدنا به هذا النقش هو ذكر حادثة مرض الملك السبئي إيل شرح يحضب، الذي أصابه في مدينة صنعاء وشفائه منه، والأغلب أنه وباء تفشى في المدينة، وما يميز نص هذا النقش أيضًا من معلومات جديدة هو تأريخ هذا الحدث (بعهود الأشخاص) في عهد كاهن المعبد المعاصر لهذا الحدث، ويدعى: تبع كرب بن معد كرب بن كبير خليل، وبذلك فإن هذا النقش يعرفنا بأحد كهنة معبد أوام، الذي يُنسب إلى عائلة كبير خليل المعاصر لحكم الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، وهذا التأريخ المحدد في العام الثالث من عهد هذا الكاهن يُعد أيضًا تأريخًا للوباء الذي تفشي في عهد الملك السبئي إيل شرح يحضب في مدينة صنعاء، الذي كان من نتائجه إصابة الملك بهذا الوباء، ثم شفاؤه منه.

وعند البحث في النقوش المنشورة المؤرخة بعهود الأشخاص (عهود كهنة المعبد) التي تعود إلى عهد إل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، نجد أن هناك خمسة نقوش سبئية[1]،

١ النقش الموسوم بـ (CIH 314+ CIH 954)، المؤرخ بشهر ذي نيلم من العام السادس من عهد تبع كرب بن ودد إيل الحزفري ، والنقش مؤرخ أيضًا بالعام الذي أرسل فيه شمر ذو ريدان الحميري والأحباش بعثة من مدينة السوم للتصالح مع السبئيين، بعد أن استنصر شمر ذو ريدان بالأحباش في الحرب مع ملوك سبأ، والنقش الموسوم بـ (Ir 69)، المؤرخ في شهر ذي أبهي من العام الثالث من عهد نشأ كرب بن معد كرب الحذمي، ومن الأحداث التاريخية المذكورة في النقش اتحاد السبئيين مع الحميريين في عهد شمر ذي ريدان وقيادة إيل شرح للجيشين السبئي والحميري في حملة عسكرية على أرض السهرة لمحاربة الأحباش والسهرة في منطقة مقرف، والنقش الموسوم بـ (الشرعي معبد أوام ٢)، المؤرخ في السنة السادسة من عهد أبي كرب بن معد كرب بن فضاح، ومن الأحداث التاريخية المذكورة في النقش الحملات العسكرية السبئية: على الأحباش وقبيلة السهرة في منطقة الكدن بجوار

مؤرخة بعهود أشخاص ينتسبون إلى ثلاث عائلات، هي: (حزفر، فضاح، حذمة)، بالإضافة إلى النقش المدروس، المؤرخ بعهد شخص ينسب إلى عائلة كبير خليل، وما يمكن طرحه هنا هو أن الملك إيل شرح وأخاه يأزل بين قد عاصرا ستة من كهنة المعبد، وعند افتراض مدة سبع سنوات[١] لحكم كل كاهن، يمكننا افتراض أن فترة حكم الملكين قد تكون بين (٣٥-٤٢ عام).

وما يلفت الانتباه في النقوش النذرية التي تخص قبيلة سبأ كهلان[٢] هو تقديمها باسم القبيلة دون التخصيص لذكر أشخاص يحملون منصب قيل، أو كبير للقبيلة؛ وربما لأن هذه القبيلة كانت تحت السلطة المباشرة للملك الحاكم؛ وذلك بسبب إطارها الجغرافي في مارب مركز الحكم.

وسط السهرة، وعلى الأحباش وقبيلة الخدنة (بالقرب من عدن)، وأخرى بمشاركة الحميريين على قبائل جمدان والسهرة في وادي مقرف، والنقش الموسوم بـ (RES 4646)، المؤرخ في شهر ذي نسور الأول من السنة السادسة من عهد معد كرب بن تبع كرب الحزفري، والنقش الموسوم بـ (Ja 567)، المؤرخ في شهر عثتر من عهد سمه كرب بن أب كرب الحذمي، وموضوع النقش يتركز الحديث فيه عن مرض أو ربما وباء أصاب مسجلي النقش.

١ انظر: الحمادي، هزاع: أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٧، ص ١٧٤.

٢ مثل: النقوش الموسومة بـ (Ja 653; Ja 735+Ja 754; Ja 851; M.A.Thabit 86 MB; Al-Barid-Maḥram Bilqīs 7).

النقش رقم (٣): (اللوحة ٣، ٤)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḥram Bilqīs 8.

المصدر: معبد أوام، مارب.

المقاسات: ٣٧ سم × ٢١ سم، وارتفاع الحرف في النقش: ٣ سم (انظر البيانات المرفقة في الشكل ١)[١].

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف نصه من سبعة وعشرين سطرًا، ويتضمن النقش رمزًا كتابيًا (رمز المعبود إيل مقه) بحجم أكبر (٧× ٥ سم)، في بداية النقش في زاويته اليمنى، وتحديدًا بداية السطرين الأول والثاني (انظر: اللوحة ٣)، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو سليم، ما عدا بعض الكسور على أطرافه وخدوش سطحية، وأما نص النقش المدون عليه فواضح ومكتمل، وعلى السطح العلوي للقطعة الحجرية نحت لقدمين متجاورتين (انظر البيانات المرفقة في الشكل ١)، وفي الأغلب أنها لتثبيت التمثال (القربان) الذي يتحدث عنه نص النقش، وهناك ملاحظتان في متن نص النقش، هما:

- يتضح للباحث في السطر (٢٠) في صيغة العبارة (أدمهو / **بن** / جدنم/ وخذوت)، من خلال السياق أن المقصود بـ (بن) في سياق نص النقش هو اسم الجمع (بنو) أو (بني)، وليس الاسم المفرد (ابن)؛ وبذلك فإن الصيغة المناسبة هنا، هي: (أدمهو / **بني** / جدنم/ وخذوت).

١ تم منح الباحث صورة للنقش وأيضًا صورة لتفريغه من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

- أغفل كاتب النقش كتابة حرف الميم (م) في اللفظ (وهب أو)، في السطر (٢٤)، والأصح هو (وهب أوم).

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى القرن الثالث م (٢٣٠- ٢٦٥ م)، في عهد الملك إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ.

النقش بحروف الفصحى:

١) و هـ ب أ و م / ي أ ذ ف /ب ن /ج د ن م / و خ ذ و (ت / م)
٢) ق ت و ي / إ ل ش ر ح / ي ح ض ب/و أ خ ي هـ و/ي أ ز ل/ب
٣) ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ب ن ي/ف ر ع م/ي ن هـ ب/م ل ك
٤) س ب أ/هـ ق ن ي/أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/ذ ن/ص ل م ن/ذ
٥) ذ هـ ب ن/ذ ب هـ و/ح م د/و هـ ب أ و م/ب ن/ج د ن م/ و خ ذ و ت
٦) خ ي ل/و م ق م/أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/ب ذ ت/خ م ر/و هـ و
٧) ش ع ن/ و م ت ع ن/ و هـ ع ن ن/ج ر ب/م ر أ هـ م و/إ ل ش ر ح/ي ح ض
٨) ب/م ل ك/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ب ن/ح ل ظ/و م ر ض/ح ل ظ/ب هـ
٩) ج ر ن/ص ن ع و/و ر أ/ك خ م ر/أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ و م/هـ
١٠) ع ن ن/ و م ت ع ن/ ج ر ب/ م ر أ هـ م و/ إ ل ش ر ح/ ي ح ض ب/ م ل ك/س
١١) (ب) أ/و ذ ر ي د ن/ ب ن/ هـ و ت/ م ر ض ن/ و أ ل م ق هـ ث هـ و ن ب ع ل أ

١٢) و م/ ف ل/ ي ش ر ح ن/ و ش و ف/ و م ت ع ن/ و ر ت ث د ن/ ج ر ي ب ت

١٣) م ر أ ي ه م و/إ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب

١٤) ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ب ن/ك ل/ب أ س ت م/و ن

١٥) ك ي ت م/و ح ل ظ م/و م ر ض م/و م ي ق ظ م/و ل خ م ر/أ

١٦) ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م/ع ب د ه و/و ه ب أ و م/ي أ

١٧) ذ ف/ب ن/ج د ن م/و خ ذ و ت/ح ظ ي/و ر ض و/و ع ن ت/م ر

١٨) أ ي ه م و/إ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب ي ن

١٩) م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن/و ل خ م ر/أ ل م ق ه ث ه و ن (ب)

٢٠) ع ل أ و م/أ د م ه و/ب ن/ج د ن م/و خ ذ و ت/ن ع م ت م/و

٢١) م ن ج ت/ص د ق م/و أ ث م ر/و أ ف ق ل/ص د ق م/ذ ي

٢٢) ه ر ض ي ن ه م و/ب ن/ك ل/أ ر ض ت ه م و/و م ش ي م ت ه

٢٣) م و/و ل خ ر ي ن ه م و/أ ل م ق ه ث ه و ن ب ع ل أ و م/ع ب د ه

٢٤) و/و ه ب أ و/ب ن/ج د ن م/و خ ذ و ت/ب ن/ك ل/ب أ س ت

٢٥) م/و ن ك ي ت م/و ن ض ع/و ش ص ي/ش ن أ م/ب أ ل م ق ه ث ه

٢٦) و ن ب ع ل أ و م/و ب م ر أ ي ه م و/إ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و

٢٧) أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن

محتوى النقش بالفصحى:

١) (صاحب النقش) وهب أوام يأذف بن جدن وخذوة،

٢) نائب إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بـ

٣) ين ملكي سبأ وذي ريدان، ابني فارع ينهب ملك

٤) سبأ، أهدى (معبوده) إيل مقه ثهوان سيد (المعبد) أوام هذا التمثال

٥) البرونزي، الذي به (أي: بهذه التقدمة) حمد وهب أوام بن جدن وخذوة

٦) قوة ومقام (معبوده) إيل مقه ربّ (معبد) أوام، لأنه منَّ

٧) وأعطى ونجى وخلص بدن سيده إيل شرح يحضـ

٨) ـب ملك سبأ وذي ريدان من وباء ومرض أصابه في المـ

٩) ـــدينة صنعاء، و(قد) رأى (حلمًا أو رؤيا استخارة) أن منح إيل مـــقه ثهوان سيد (المعبد) أوام

١٠) خلاص ونجاة بدن سيدهم إيل شرح يحضب ملك سـ

١١) بأ وذي ريدان من ذلك المرض، و(المعبود) إيل مقه ثهوان سيد (المعبد) أ

١٢) وام فليحفظ وينجي ويخلص ويحمي أبدان

١٣) سيديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بـ

١٤) ين ملكي سبأ وذي ريدان، من كل بأس ونـ

١٥) كاية ووباء ومرض وشدة، وليمنح إ

١٦) يل مقه ثهوان سيد أوام عبده وهب أوام يأ

١٧) ذف بن جدن وخذوة حظوة ورضا وعون سيـ

١٨) ـديهم إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين

١٩) ملكي سبأ وذي ريدان، وليمنح إيل مقه ثهوان سـ

٢٠) يد (المعبد) أوام أتباعه بني جدن وخذوة نعمة و

٢١) عاقبة حسنة، وثماراً وغلالاً هنيئة، التي

٢٢) ترضيهم من كل أراضيهم وحقولهم،

٢٣) وَلْيَحْمِ إيل مقه ثهوان سيد (المعبد) أوام عبده

٢٤) وهب أوام بن جدن وخذوة من كل بأس

٢٥) ونكاية وأذى وضغينة شانئ (عدو حاقد)، بجاه (المعبود) إيل مقه ثه

٢٦) وان سيد (المعبد) أوام، وبقوة سيديهم إيل شرح يحضب و

٢٧) أخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان.

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

النقش ذو طابع نذري، من نقوش الإهداءات، لصاحبه وهب أوام يأذف، والذي يحدد فيه انتماءه العشائري أو القبلي إلى جدن وخذوة، كما أنه يوضح مكانته الاجتماعية في مجتمعه القبلي، فهو مقتوي؛ أي: نائب للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، ويعلن في هذا النقش عن قيامه بإهداء تمثال برونزي، إلى (معبوده) إيل مقه ثهوان، وذلك في معبده أوام، ويحدثنا عن الغاية من هذا القربان، وهي شكر وحمد قوة ومقام معبوده؛ لأنه أنعم عليه بأفضال متعلقة بمنح الشفاء والسلامة والنجاة لبدن سيده إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان، من وباء ومرض أصابه في مدينة صنعاء، ثم يتحدث عن رؤيا (حلم أو رؤيا استخارة) متعلقة بمنح سيده الشفاء والخلاص من المرض الذي أصابه، وبذلك فإن هذه التقدمة ربما سبقتها تقدمة أخرى قُدِّمت طبقاً لما أمر به المعبود إيل مقه في وحيه لسلامة وشفاء الملك، وذلك يدلُّ بوضوح على أنه قام بأداء طقوسٍ معيّنةٍ قبل تقديم القرابين في المكان المخصص لهذه الطقوس في المعبد، وفي الأغلب هي طقوس الحالومة، التي جعلته يحوز

الوحي والإرشاد من (المعبود) في رؤيا حلم بها في المعبد، وبعد ذلك نجده يطرح ويلتمس عدة أفضال مرجوة من المعبود، يأمل تحقيقها، وتم حصرها في أربعة مطالب، كالآتي:

- المطلب الأول: حفظ ونجاة وحماية جسدي سيديه إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، من كل بأساء ونكاية ومرض وبلاء.
- المطلب الثاني: حظوة ورضا وعون سيديه إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان؛ ويعد ذلك اعترافًا بسلطة الملكين ومكانتهما لديه.
- المطلب الثالث: منح بني جدن وخذوة النعمة، والعاقبة الحسنة، والثمار والغلال الوفيرة الجيدة المرضية لهم في كل أراضيهم وحقولهم.
- المطلب الرابع: الحماية له من كل بأساء ونكاية وأذى وضغينة الشانئ له (أي: العدو الحاقد عليه).

ويختتم كرب وهب أوام يأذف نقشه بصيغة توسل ودعاء للمعبود والحكام، والقصد منها هنا؛ هو الإشهار عن: مقام المعبود إيل مقه ثهوان سيد (المعبد) أوام والتبرك به، وإعلان سلطة الملكين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، أو طلب العون منهما.

دلالات تاريخية:

ما يلاحظ من متن هذا النقش الذي سجله وهب أوام يأذف الجدني الخذوتي، هو ارتباطه بالنقش السابق الموسوم (Al-Barid-Maḫram Bilqīs 7)، الذي سجلته قبيلة سبأ كهلان، فموضوعهما يتمركز في تقديم القرابين لغرض سلامة وشفاء الملك السبئي

إيل شرح يحضب من المرض الذي أصابه في مدينة صنعاء، فكلاهما يذكر حادثة مرض الملك في مدينة صنعاء.

وبخصوص مرض الملك إيل شرح يحضب[١] في مدينة صنعاء، فالأغلب أن مرضه كان من وباء تفشى في هذه المدينة؛ لأن هناك نقوشًا نذرية أخرى منشورة (MuB 3; RES 4139)، تعود إلى عهد الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه، تتحدث عن إصابة أصحابها بالمرض والوباء في مدينة صنعاء.

النقش رقم (٤):(اللوحة ٥)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḥram Bilqīs 9.

ترميز البعثة الأمريكية للنقش: MB 2004 SI- 64

المصدر: معبد أوام، مارب.

المقاسات: ٣٧ سم × ٢٢ سم × ١,٥ م، وارتفاع الحرف في النقش: ٣ سم (انظر البيانات المرفقة في الشكل ٢)[٢].

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف نصه من أربعة وعشرين سطرًا، ويتضمن النقش رمزًا كتابيًا (رمز المعبود إيل مقه) بحجم أكبر (٧ × ٤,٥ سم)، في بداية النقش في زاويته اليمنى، وتحديدًا بداية السطرين الأول والثاني

١ من النقوش النذرية التي تتحدث عن إصابة الملك إيل شرح يحضب بالمرض أيضًا في مدينة مارب وشفائه منه، النقش الموسوم بـ (Ja 2118)، لمسجله المقتوي أعرج يقبل بن سأران ومحيلم.

٢ تم منح الباحث صورة تفريغ النقش من قبل الهيئة العامة للآثار والمتاحف .

(انظر: اللوحة ٥)، وينتهي النقش بزخارف هندسية على جانبي السطر الأخير، وفيما يتعلق بحالة الأثر فهو مكسور من أعلاه، وتحديدًا في منتصف السطر الأول من النقش المدون عليه، نتج عن هذا الكسر: فقدان جزء من حرف الباء (ب)، في الطرف الأيمن من السطر الأول، وأيضاً فقدان عدد من الأحرف وسط هذا السطر، وهي:[أ و م / ي أ ذ ف / ب ن / ج]، فضلًا عن فقدان أجزاء من الأحرف (د، ن، م) في اللفظ (جدنم) في الطرف الأيسر، وجميع الأحرف السابقة تتضمن اسم صاحب النقش ونسبه، وقد تم استكمال الأحرف التي فُقدت أجزاؤها حسب الظاهر من هذه الأحرف، أما الأحرف المفقودة كليًا، فقد تم استكمالها حسب سياق نص النقش، وأيضًا حسب تكرار اسم صاحب النقش في متن النص في السطر (١٧)، وهناك كسر آخر في الزاوية اليسرى من الأسفل، في الجزء الخالي من الكتابة، نتج عنه فقدان جزء من القطعة الحجرية، ما عدا ذلك فإن حالة الأثر سليمة، والنقش المدون عليه واضح ومكتمل.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى القرن الثالث م (٢٣٠- ٢٦٥ م)، في عهد الملك إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان ابني فارع ينهب ملك سبأ.

النقش بحروف الفصحى:

١) و هـ (ب) [أ و م/ي أ ذ ف/ب ن/ج](د ن م)/و خ ذ و
٢) ت/م ق ت و ي/إ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي
٣) هـ و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ب
٤) ن ي/ف ر ع م/ي ن هـ ب/م ل ك/س ب أ/هـ ق ن ي/أ ل م
٥) ق هـ ث هـ و ن/ب ع ل أ و م/ذ ن/ص ل م ن/ذ ذ هـ ب ن/ذ

٦) ب ه و/ح م د/خ ي ل/و م ق م/أ ل م ق ه ب ع ل أ و م/ب م

٧) ث ب ت/ث ه ب ه و/أ ل م ق ه/ب ك ن/و ق ه ي ه و/م ر أ

٨) ي ه و/إ ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب ي ن

٩) م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن/ل ح ر ب/ب م ح ر م ن/ذ أ

١٠) و م/ب ي ن/ت ع م ت ي ن/و ر أ/ك خ م ر/أ ل م ق ه/ث ه ب

١١) ن/م ر أ ي ه م و/م ث ب ت/ص د ق م/ذ ه ر ض و ه م ي/و أ

١٢) ل م ق ه/ف ل/ي ش م ن/و ف ي/م ر أ ي ه م و/إ ل ش ر ح/ي

١٣) ح ض ب/و أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ

١٤) ر ي د ن/و أ ل م ق ه/ف ل/ي ز أ ن/ه و ف ي ن/ع ب د ه و

١٥) و ه ب أ و م/ب أ م ل أ/ي ق ه ن ن ه و/م ر أ ي ه و/ل

١٦) س ت م ل أ ن/و أ ل م ق ه ث ه و ن/ف ل/ي خ م ر ن/ع ب د ه

١٧) و/و ه ب أ و م/ي أ ذ ف/ب ن/ج د ن م/و خ ذ و ت/ح ظ

١٨) ي/و ر ض و/و ع ن ت/م ر أ ي ه م و/إ ل ش ر ح/ي ح ض ب

١٩) و أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د

٢٠) ن/و ل ه ع ن ن/أ ل م ق ه/ع ب د ه و/و ه ب أ و م/ب ن

٢١)) ج د ن م/و خ ذ و ت/ب ن/ب أ س ت م/و ن ض ع/و ش ص ي/ش

٢٢) ن أ م/ب أ ل م ق ه ب ع ل أ و م/و ب م ر أ ي ه م و/إ

٢٣) ل ش ر ح/ي ح ض ب/و أ خ ي ه و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل

٢٤) ك ي/س ب أ/و ذ ر ي د ن

محتوى النقش باللغة العربية:

١) (صاحب النقش) وهب أوام يأذف بن جدن وخذوة،

٢) نائب إيل شرح يحضب وأخيه

٣) ـه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان،

٤) ابني فارع ينهب ملك سبأ، أهدى (معبوده) إيل مـ

٥) ـقه ثهوان سيد (المعبد) أوام هذا التمثال البرونزي، الذي

٦) به (أي: بهذه التقدمة) حمد قوة ومقام إيل مقه سيد (معبد) أوام، في

٧) جواب (وحي) أجابه إيل مقه، عندما أمره سـ

٨) ـيداه إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين

٩) ملكا سبأ وذي ريدان، بالاعتكاف (لغرض الاستخارة) في المعبد الذي (في)

١٠) أوام بين التعمتين[١] (أي: الشفقين؛ شفقي المغرب والفجر)، ورأى (رؤيا أو حلمًا) أن منح إيل مقه إجابة

١١) (موحاة لـ) سيديه، جوابًا (وحيًا) حسنًا، الذي أرضاهما، وإيـ

---

١ – وردت صيغة العبارة (**بين/ تعمتن**) في النقش الموسوم بـــ (Nāmī NAG 12/6, 24) ، بينما وردت في النقش المدروس (Al-Barid-Maḥram Bilqīs 9) بصيغة (**بين/ تعمتين**)، أي بزيادة حرف الياء الدالّ على المثنى، وحول معنى اللفظ (**تعمتن**) نجد أن الباحثين اختلفوا في دلالته، ومن المعاني المطروحة أنه (اسم مكان، ضوء، ظل، فترتان، الشفق، الشفقان، تحديد السؤال المطلوب الإجابة عنه)، ويطرح الباحث حول معنى اللفظ (**تعمتن، تعمتين**) احتمالين: الأول: أن دلالته مكانية؛ أي اسم مكان أو موضع في المعبد مخصص لنوم المعتكف، وفي الأغلب يكون معزولا، وربما يشبه المحراب أو الخباء المفروش والمغطى بالصوف المغزول، وأما الاحتمال الثاني: فهو أن دلالته زمانية وتعني الشفقين،أي: الفترة بين شفق المغرب وشفق الفجر)، وهو ما يرجحه الباحث من خلال سياق النقش المدروس، وصيغة اللفظة (**تعمتين**) الواردة فيه، الدالة على المثنى. للاستزادة في دلالة هذا اللفظ وآراء الباحثين حوله، انظر: عطبوش، محمد: "طقس النوم في المعبد لاستجلاب الوحي– الحالومة في اليمن القديم"، مجلة الدراسات التاريخية، ع ٧، إصدار مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ٢٠٢١، ص ٥– ٤١.

١٢) ـل مقه فَلْيَعهد سلامة سيديه إيل شرح يـ

١٣) ـحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي

١٤) ريدان، وإيل مقه فليُديم إعانة عبده

١٥) وهب أوام في إتمام (المهام التي) يأمره (بها) سيداه

١٦) لالتماس (تلقي الجواب الموحى)، وإيل مقه ثهوان فَلْيمنح عبده

١٧) وهب أوام يأذف بن جدن وخذوة حظ

١٨) ـوة ورضا وعون سيديه إيل شرح يحضب

١٩) وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان،

٢٠) وَلْيحفظ إيل مقه عبده وهب أوام بن

٢١) جدن وخذوة من (أي) بأساء، وضرر، وضغينة شـ

٢٢) ـانئ (عدو مُبْغِض)، بجاه إيل مقه ربّ (معبد) أوام، وبقوة سيديه

٢٣) أيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين مل

٢٤) ـكي سبأ وذي ريدان

إيضاحات حول موضوع النقش ودلالاته:

يُخلد وهب أوام يأذف ذكره في هذا النقش، فيعرفنا –كما فعل في النقش السابق– بنسبه إلى جدن وذي خذوة، وبمكانته الاجتماعية مقتوياً؛ أي: نائباً للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، ويشهر في هذا النقش عن قيامه بإهداء تقدمة نذرية، محددًا لهذا القربان بتمثال برونزي، إلى (معبوده) إيل مقه ثهوان، وذلك في معبده أوام، ويتحدث عن الغاية من هذا القربان، وهي شكر وحمد قوة ومقام إيل مقه؛ لأنه أنعم عليه بجواب (وحي)، وذلك استجابة لأمر من سيديه إيل شرح يحضب وأخيه؛

للقيام بالاعتكاف للاستخارة في معبد أوام في الزمان والمكان المخصصين للحالومة في المعبد، أي أنه مارس طقوس الحالومة[١] في المعبد بأمر من الملكين، ومن نتائج اعتكافه وممارسته للحالومة في معبد أوام، أن رأى رؤيا (حلمًا) مفاده: الحصول على رد وجواب موحى حسن من المعبود إيل مقه نال رضا الملكين، بعد ذلك يطرح مطالبه والتماساته التي يأمل تحقيقها من المعبود إيل مقه، والتي تم حصرها في أربعة مطالب، سنحاول عرضها، كما يلي:

- المطلب الأول: السلامة لسيديه الملكين إيل شرح يحضب وأخيه.
- المطلب الثاني: ديمومة منحه القدرة على إتمام المهام المكلف بها من الملكين، والمتعلقة بتلقي الوحي من المعبود إيل مقه.
- المطلب الثالث: حظوة ورضا وعون سيديه إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان.
- المطلب الرابع: حمايته وحفظه من أي بأساء وضرر وضغينة عدو حاقد عليه.

وخُتم النقش بصيغة توسل للمعبود والحكام، والقصد منها هنا هو الإشهار عن مقام المعبود إيل مقه والتبرك به، وعن سلطة الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين.

---

١ للاستزادة عن طقوس الحالومة في اليمن القديم، وورود هذا الموضوع في نقوش المسند، والألفاظ الدالة عليها، ودلالتها اللغوية، وآراء الباحثين فيها، ومقارنتها مع المصادر الرافدينية، فضلًا عن مقارنة ممارسة الحالومة بالاستخارة الإسلامية، وممارستها أيضًا في اليمن حالياً، انظر: عطبوش: طقس النوم في المعبد، ص ٥- ٤١.

النقش رقم (٥): (اللوحة٦)

ترميز الباحث للنقش: Al-Barid-Maḫram Bilqīs 10.

المصدر: معبد أوام، مارب.

الوصف: النقش مدون على واجهة قطعة حجرية مستطيلة الشكل تشبه المسلة، بطريقة النحت الغائر، بأحرف حادة الزوايا ومذنبة الأطراف، ويتألف النص الظاهر منه في الصورة المرفقة من أربعة أسطر، ويتضمن النقش رمزًا كتابيًا بحجم أكبر (رمز المعبود إيل مقه)، في بداية النقش في زاويته اليمنى، وتحديداً بداية السطرين الأول والثاني.

لهجة النقش وتأريخه: لهجة النقش هي السبئية، ويرجع تأريخه إلى القرن الثالث (٢٣٠- ٢٦٥ م)، في عهد الملك إيل شرح يحضب ملك سبأ وذي ريدان بن فارع ينهب ملك سبأ.

النقش بحروف الفصحى :

١) و هـ ب أ و م / ي أ ذ ف / و ب ن ي هـ و / ح م ع ث ت / أ ز أ
٢) د/ب ن و/ج د ن م/و خ ذ وت/م ق ت و ي ي/ إ ل ش ر ح / (ي)
٣) ح ض ب/و أ خ ي هـ و/ي أ ز ل/ب ي ن/م ل ك ي/ س ب أ / و ذ ر [ي]
٤) د ن/ب ن ي/ف ر ع م/ي ن هـ ب/م ل ك/ س ب أ / هـ ق ن ي / أ ل م

محتوى النقش بالفصحى:

١) (صاحب النقش) وهب أوام يأذف وأبناؤه حم عثت أزأد
٢) بنو جدن وخذوة، مقتويا (نائبا أو قائدا) إيل شرح يـ

٣) ـحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريـ

٤) ـدان، ابني فارع ينهب ملك سبأ، أهدى (معبوده) إيل مقه

إيضاحات حول النقش:

حسب ما يتضح للباحث فيما يتعلق بهذا النقش أن الصورة المرفقة له هي صورة جزئية فقط للأربعة الأسطر الأولى من نص النقش فقط (انظر: اللوحة ٦)، ولأن هذه الصورة هي الوحيدة المتوفرة، فإن هذا يحتم على الباحث الاعتماد عليها في دراسة هذا النقش، وما يتضح منها هو أن النقش ذو طابع نذري، من نقوش الإهداءات، لصاحبه وهب أوام يأذف، وإلى جانبه يذكر ابنه حم عثت أزأد، ويحدد فيه انتماءهما إلى جدن وخذوة، كما أنه يوضح مكانتهما الاجتماعية في مجتمعهما القبلي، فهما مقتويان؛ أي: نائبان للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين ملكي سبأ وذي ريدان، ويعلنان في هذا النقش عن قيامهما بإهداء تقدمة نذرية (قربان)، للمعبود إيل مقه، وما يضيفه هذا النقش من معلومات جديدة، مقارنةً بالنقوش التي تخص وهب أوام يأذف، هو: ذكره لابنه حم عثت أزأد، الذي يشغل منصب (مقتوي) أيضًا إلى جانب أبيه.

إيضاحات حول النقوش (Al-Barid – Maḫram Bilqīs 8; 9; 10)، ومسجلها وهب أوام يأذف الجدني الخذوتي:

ما ترفدنا به النقوش الثلاثة (المدروسه هنا)، هو أن جميعها نقوش نذرية سجلها شخص واحد وهو وهب أوام يأذف بن جدن وخذوة، الذي يحوز منصب مقتوي (نائب) للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، وما ترفدنا به هذه النقوش هو أهمية هذا الشخص ومكانته في المجتمع السبئي القديم، وولاؤه للملكين السبئيين،

وأيضًا علاقته بهما؛ فقد قدم هبة نذرية لشفاء الملك إيل شرح يحضب من مرضه الذي أصابه نتيجة وباء في مدينة صنعاء (Al-Barid - Maḫram Bilqīs 8)، وعلاوة على ذلك فإنه يُفيد أن هذا القربان قُدِّم طبقاً لما أمر به المعبود إيل مقه في وحيه لسلامة وشفاء الملك، وذلك يدلُّ بوضوح على أنه قام بأداء طقوسٍ وشعائر معيّنةٍ في المعبد، جعلته يحوز الوحي من (المعبود) في رؤيا حلم بها في المعبد، بينما يرفدنا وهب أوام يأذف في نقشه الثاني (Al-Barid - Maḫram Bilqīs 8)، بمعلومات فيها تفصيل عن الموضوع السابق (تلقي الوحي في المعبد)، وعن مكانته وعلاقته بالملكين، فيحدثنا في هذا النقش عن تكليفه من قبل الملكين إيل شرح يحضب وأخيه للقيام بالاعتكاف للاستخارة في معبد أوام، وذلك لممارسة طقوس الحالومة في المعبد، وقد رأى رؤيا وحي فيها جواب حسن من المعبود أرضى الملكين، وربما أن طقوس الحالومة التي ذكرت في هذا النقش مرتبطة بموضوع النقش السابق، أي أنها لغرض شفاء الملك إيل شرح يحضب، وما يتضح من كلا النقشين هو علاقة مسجل النقشين وهب أوام يأذف بالملكين فهو الشخص المختار لاستجلاب الوحي في المسائل التي تخص الملكين، ورغم أنه ليس من كهنة المعبد المشهورين، الذين غالبًا ما ينسبون إلى قبيلة خليل أو حزفر أو فضاح، كما أن اللقب الوظيفي لوهب أوام (مقتوي) في الأغلب ليس من الوظائف المخصصة لكهنة المعبد، ولأنه من رجال القبائل في المرتفعات، فالنطاق المكاني للعشيرة أو القبيلة (جدن) التي يُنسب إليها هي في مشارق خولان العالية، بين: مغارب خولان ومارب[١]، ومنعًا للإطالة والتكرار في المعلومات التي رفدتنا بها النقوش المدروسة السابقة من معطيات تخص وهب أوام يأذف، وحتى تكون الرؤية أكثر شمولًا عن هذه الشخصية فسيتطرق

١ حسب تحديدالإرياني للمنطقة التي لها علاقة بجدن، انظر: الإرياني، مطهر: في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٠، ص ٢٢٨.

الباحث إلى النقوش المنشورة التي جاء ذكره فيها، واستعراض موضوعاتها، وطرح أهم النقاط التي تخص هذه الشخصية، بشكل مختصر، على النحو الآتي:

عند بحثنا عن اسم وهب أوام يأذف في النقوش المنشورة، نجد وروده في ثلاثة نقوش سبئية نذرية، وهي:

النقش الأول: الموسوم بـ (CIH 954 +CIH 314) ، لمسجليه وهب أوام يأذف ذي جدن وخذوة، ورب شمس يزد بن سأران ومحايل وموضع وسامك زعيم قبيلة بكيل الربع ريدة، وكلاهما مقتويان (نائبين) لإيل شرح وأخيه يأزل بين، ويتحدثان في هذا النقش عن تقديمهما قربان (تمثالين برونزيين) إلى إيل مقه سيد معبدي مسكه ويث وبرآن، ويذكران أيضًا توليهما أمر توثيق وحي المعبود إيل مقه في معبد برآن، مؤرخين لهذا الحدث في شهر ذي نيلم من العام السادس من عهد تبع كرب بن ودد إيل الحزفري، عند صعود الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه إلى مدينة صنعاء والرحبة، في العام الذي أرسل فيه شمر ذي ريدان الحميري وأحزاب الأحباش بعثة من مدينة السوا للتصالح والتحالف مع السبئيين.

النقش الثاني: الموسوم بـ (Ir 69) لمسجليه وهب أوام يأذف ذي جدن وخذوة، وكرب عثت بن سأران ومحايل وموضع وسامك، وكلاهما مقتوي (نائبٌ) لإيل شرح وأخيه يأزل بين، ويتحدثان فيه عن تقديمهما قربانًا (تمثالًا برونزيًا) إلى إيل مقه سيد معبدي مسكه ويث وبرآن، وعن تحرير وثيقة لتوليهما أمر الوحي والتوثيق في معبد برآن، وذلك بأمر الوحي من إيل مقه، وتكليف من الملكين، مؤرخين لهذا الحدث بشهر ذي أبهي من العام الثالث من عهد نشأ كرب بن معد كرب الحذمي، ومما جاء في متن النقش ذكر تلقيهما وحيًا صادقًا محاطًا برعاية الاستخارة والخيرة السديدة التي اطمأن

إليها الملكان حينما عقدا العزم للانطلاق من مارب نحو المدينتين صنعاء والرحبة لتسلم سدة الحكم فيهما، وأن هذا الحدث كان في العام الذي أرسل فيه شمر ذي ريدان الحميري بعثة للتصالح مع السبئيين، وفي هذا العام أيضًا قام إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بحملة عسكرية على الأحباش وقبيلة السهرة وكانت المعركة وسط السهرة في الكدن وجبل ذي وحدة، وفي هذا العام نفسه قام إيل شرح بحملة ثانية قاد فيها الجيشين السبئي والحميري على أرض السهرة؛ لمحاربة الأحباش والسهرة في منطقة مقرف.

النقش الثالث: الموسوم بـ (YM 2588) لمسجله وهب أوام يأذف، والذي يتحدث فيه عن إهدائه لذي سماوي سيد معبد ذي يغرو، ثلاثة تماثيل جمال برونزية، كان قد نذر بها عند مرافقته للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه، حينما ذهبا إلى معبد يغرو (وادي الشظيف، شمال وادي الجوف) لنيل السلامة والأمان من المعبود ذي سماوي[١].

ما نخلص إليه مما سبق هو أن وهب أوام يأذف الجدني والذي ينسب أيضًا إلى ذي خذوة، يُعد من أهم رجال الدولة السبئية في عهد الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، ومن أبرز المقربين لهما، فعلاوة على كونه مقتويًا؛ أي نائبًا للملكين، فإن نقوش المسند تطرح أهمية هذه الشخصية وتوضح العلاقة التي تربطه بالملكين السبئيين، وهي علاقة متعلقة بالجوانب العقائدية والدينية، ففي عهد الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه، تولى وهب أوام أمر الوحي والتوثيق في معبد برآن

١ للمزيد عن النقش، انظر:الحاج، محمد:"نقشان سبئيان من معبد الإله ذي سماوي (يغرو ومغران): دراسة في دلالاتهما اللغوية والدينية والاجتماعية، مجلة الآداب، مج ١٢، ع ١، إصدار جامعة ذمار، ٢٠٢٤، ص ٩ – ٣٩.

لمرتين متتاليتين شاركه فيها شخصان آخران من قبيلة بكيل، وذلك في نقشين منفصلين مؤرخين بعهود الأشخاص، الأول: كان مشاركًا لرب شمس بن سأران البكيلي في العام السادس من عهد تبع كرب بن ودد إيل الحزفري، والثاني: كان مشاركًا لكرب عثت البكيلي في العام الثالث من عهد نشأ كرب بن معد كرب الحذمي، وإذا اعتبرنا أن الكاهنين السبئيين كانا متتالين في تولي كهانة المعبد، فإن المدة بينهما قد تكون أربع سنوات، بالإضافة إلى مرافقته للملكين حينما ذهبا إلى معبد يغرو (وادي الشظيف) لنيل السلامة والأمان من المعبود ذي سماوي، ويعد ذلك إشهارًا من الملكين بمكانة هذا المعبود والتبرك به، وأيضًا تأكيد لمكانة وهب أوام (صاحب النقش) لدى الملكين وعلاقته بهما، وأن مجال عمله لم يكن مرتبط بمعبد واحد.

وما يطرحه الباحث عن شخص وهب أوام يأذف الجدني الخذوتي، هو أنه رجل صالح في مجتمعه، وعلى مستوى عالي من الإدراك؛ لأنه يتمتع بخاصية وموهبة نادرة، وهي القدرة على العلم بالغيبيات، وبذلك فهو يُعد مفتاحاً لمعرفة الأمور المستقبلية، فهو وسيط وحي للمعبود إيل مقه في معبديه برآن وأوام، وله القدرة على استجلاب النبواءت في أحلامه، التي يستغل تفسيرها لقراءة الأحداث المستقبلية والأخبار المبشرة في استفسارات تطرح سلفًا؛ ولذلك فإن الرؤية في أحلامه تُعد علامة نزول وحي المعبود في معتقدهم، ولذلك فقد كلفه الملكان السبئياسن إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين لمهمة التوثيق والوحي في معبد برآن، وأيضًا المسؤول عن الاستخارة نيابة عنهما حينما عقدا العزم على الانطلاق من مارب نحو المدينتين صنعاء والرحبة لتسلم سدة الحكم فيهما، وفي الأغلب أن الاستخارة هنا متعلقة بقرار شن حملاتهما العسكرية على الأعداء، وعلاوة على ذلك فقد كان الشخص المختار والمكلف من الملكين لممارسة طقوس الحالومة في معبد

أوام، والاستخارة من المعبود إيل مقه لإستجلاب الوحي منه في المسائل التي تخص الملكين، من خلال اعتكافه وهو على طهارة في المكان المخصـــص في المعبد، والنوم في وقت محدد بين شفقي المغرب والفجر؛ بهدف رؤية حلم محدد يفيد عن أمر ما، قد يكون علاجًا لمرض أو حلًّا لمشكلة ما، أو استفسارًا معينًا خاص بالملكين، وربما أن هذه القدرات لوهب أوام جعلت الملكين أيضًـــا يكلفانه بمرافقتهما إلى معبد المعبود ذي سماوي في يغرو في وادي شظيف.

وفي ختام الطرح هنا فإن ما يُلفت الانتباه في نقوش وهب أوام يأذف أنه لم يتحدث فيها عن مشاركته في أعمال حربية مع الملكين السبئيين، واقتصر حديثه عن جوانب مرتبطة بالجوانب الدينية، والاستخارة لمعرفة الغيبيات المتعلقة بالملكين السبئيين إيل شرح وأخيه يأزل.

الخاتمة: إن ما يُمكن استخلاصه مما سبق، يتمثل في الآتي:

- **ما نستخلصه من النقش رقم (١)، الآتي:**

- يُعد هذا النقش النذري من أهم النقوش التي تتحدث عن الصراع السبئي في عهد إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين مع خصومهم الحميريين في عهد شمر يهحمد، والأحباش في عهد عذبه وجرمة بن النجاشي، وحلفائهم من قبائل ذي السهرة وعك؛ لأنه يرفدنا بمعلومات تاريخية متعلقة بخارطة الحروب والتحالفات في منتصف القرن الثالث م، ويعرفنا بالقيل الجرتي كرب عثت يدفث الموالي للملكين السبئيين اللذين شاركهما مع قبيلته ذمري في حروبهم.

- يوثق النقش أربعة أحداث حربية متسلسلة لصراع السبئيين مع القوى المنافسة لهم، منها حدثان معروفان في النقوش المنشورة، تم استعراضهما في نص النقش بشكل مختصر: الحدث الأول الحملة العسكرية التي قام بها إيل شرح يحضب على الحميريين، والمواجهة التي حدثت بينهم في ظاهر مدينة ذمار، واستغاثة الملك الحميري شمر يهحمد بالأحباش، والحدث الأخير هو إخضاع السبئيين لقبيلة نجران وكل القبائل المتمردة المجاورة لها، والتي كان تمردها لصالح الأحباش.

- رفدنا النقش بمعلومات جديدة عن الحدثين الثاني والثالث، وهي متعلقة باستجابة الملك الحبشي جرمة بن النجاشي لاستغاثة شمر يهحمد الحميري وتوغله في أرض السبئيين على رأس جيش من الأحباش وقبيلة السهرة، واحتلاله لأرض الرحبة السبئية (رحبة صنعاء)، وتمكن السبئيين من دحرهم وطردهم منها، فضلًا عن قيام السبئيين بحملة عسكرية انتقامية ضد الأحباش، وحلفائهم من قبيلتي السهرة

وعك، وكانت المواجهة بينهم في حقل ذي القطب، والذي يقع في أرض قبيلة عك بين حراز ووادي سهام، والتي حققوا فيها نصرًا وغنائم.

- **ما يُمكن استخلاصه من النقش رقم (٢)، ما يأتي:**

- يوضح هذا النقش عمق ولاء وتبعية قبيلة سبأ كهلان للملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه، ويُعرفنا بحادثة مرض الملك السبئي إيل شرح يحضب، الذي أصابه في مدينة صنعاء وشفائه منه، والأغلب أنه وباء تفشى في المدينة، وما يميز نص هذا النقش أيضًا من معلومات جديدة هو تأريخ هذا الحدث (بعهود الأشخاص) في عهد كاهن المعبد المعاصر لهذا الحدث، ويدعى: تبع كرب بن معد كرب بن كبير خليل، وبذلك فإن هذا النقش يعرفنا بأحد كهنة معبد أوام، الذي يُنسب إلى عائلة كبير خليل المعاصر لحكم الملكين السبئيين إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، وهذا التأريخ المحدد بالعام الثالث من عهد هذا الكاهن يُعد أيضًا تأريخًا للوباء الذي تفشى في مدينة صنعاء في عهد إيل شرح يحضب وأخيه.

- يتضح من هذا النقش والنقوش الأخرى المنشورة المؤرخة بعهود الأشخاص (عهود كهنة المعبد)، والتي تعود إلى عهد إيل شرح يحضب وأخيه يأزل بين، أن هذين الملكين عاصرا ستة من كهنة المعبد، وهو ما يطرح احتمالية أن فترة حكمهما تقارب الأربعة عقود.

- **ما يُمكن استخلاصه من النقوش الثلاثة الأخيرة (٣–٥)، هو الآتي:**

- تعرفنا هذه النقوش ونقوش أخرى منشـــورة بشـــخص وهب أوام يأذف، الذي يُنســـب إلى جدن وخذوة، والذي يُعد من أهم رجال الدولة الســـبئية في عهد الملكين السبئيين إيل شرح يـــحضب وأخيه، ومن أبرز المقربين لهما، فعلاوة على كونه مقتويًا (نائبًا) لهما، فقد كان المســـؤول عن أمر الوحي والتوثيق في معبد برآن، وأيضًـا كان هو الشـخص المختار لاسـتجلاب الوحي من المعبود إيل مقه في المســـائل التي تخص الملكين، والمكلف بالاســـتخارة عنهما وممارســـة طقوس الحالومة في معبد أوام، حيث وأن مجال عمله لم يكن مرتبطاً بمعبد واحد.

- يوثق النقش رقم (٣) أيضًا حادثة مرض الملك السبئي إيل شرح يحضب، الذي أصابه في مدينة صنعاء وشفاءه منه.

- يعرفنا النقش رقم (٥) بشـــخص حم عثت أزأد بن وهب أوام يأذف، والذي يشغل منصب (مقتوٍ) أيضًا إلى جانب أبيه.

Abstract

The research analyzes and studies five Sabaean inscriptions, votive inscriptions, on stone pieces resembling obelisks, originating from the Awam Temple (Marib), all of which date back to the reign of ʾls²rḥ Yḥḍb and his brother Y'zl Byn the two kings of Saba and Dhu Raydan (mid-third century AD). The first inscription has a warlike character, by The Qail Al-Jarti Krbʿṯt Ydfṯ, and the most prominent thing in it is the mention of four consecutive war events in the conflict of the Sabaeans with their opponents. Among the new information it mentions: talking about the Sabaeans' expulsion of the Abyssinians from the land of Al-Rahaba Al-Saba'iyya, and the Battle of Dhu Al-Qṭb Field in the military campaign of revenge against the Abyssinians and their allies. The second and third inscriptions mention the incident of the illness of the Sabaean king ʾls²rḥ Yḥḍb, which he contracted due to an epidemic that spread in the city of Sana'a, and then his recovery from it. The first of the two inscriptions belongs to the Saba Kahlan tribe, and it is dated to the era of the temple priest who was contemporary with this event, and his name is: Tbʿ Karb bin Mʿd Krb bin Kabir Ḫalil. As for the other inscription and the rest of the inscriptions in this research, they are for their scribe Wahb ʾw'm Y'ḏf Al-Jidni Al-Ḫaḏuti, from which it is clear that he is the person chosen to bring revelation from the god El-Maqah in matters concerning the two kings, and the one charged with seeking guidance from them and practicing the rituals of *Al-Ḥalwma* in the temple of Awam. The importance of these inscriptions lies in the fact that they have never been published before, and in the linguistic content they provide, in addition to the historical and doctrinal data and implications they provide us with. The research followed the study of these inscriptions in terms of (their description, dating, and meaning in Arabic), and the research focused on reviewing the topics of these inscriptions and extrapolating their data and implications.

Keywords: Musnad Inscriptions, Awam Temple, ʾls²rḥ Yḥḍb, Y'zl Byn.

المصادر والمراجع:

- **ابن منظور، جمال الدين محمد** (ت. ٧١١ هـ): لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- **الإرياني، مطهر**: في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٠.

.....: المعجم اليمني (أ) في اللغة والتراث حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية، المطبعة العلمية، دمشق، ط١، ١٩٩٦.

..... : "بنو جرت"، الموسوعة اليمنية، مج ٢، إصدار مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ٢٠٠٣، ص ٨٧٧ – ٨٧٨.

- **الأشبط، علي: الأعراب** في تاريخ اليمن القديم، دراسة من خلال النقوش من القرن الأول ق.م وحتى القرن السادس م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، ٢٠٠٢ م.
- **البارد، فيصل**: الزراعة في جنوب غرب الجزيرة العربية (اليمن) قبل الإسلام، دراسة أثرية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ٢٠١٤.

.....: "نقش سبئي توحيدي جديد من نقوش الإنشاءات من قرية العِرَافَة: دراسة في دلالاته اللغوية والعقائدية والأثرية (البارد– العِرَافَة ١)"، المجلة العلمية لكلية التربية، ع ١٩، إصدار جامعة ذمار، ٢٠٢٣، ص ٣٣٦ – ٣٨١.

- **بافقيه، محمد**: "بنو جرت"، في العربية السعيدة، دراسات تاريخية قصيرة الموسوعة اليمنية، إصدار مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٧.

.....: توحيد اليمن القديم، الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، إصدار المركز الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، ٢٠٠٧.

- **ثابت، محمد:** "أضواء جديدة على حروب إيل شرح يحضب وكرب إيل ذي ريدان، دراسة من خلال نقش جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، ٢٠٢٣، ص ٦٢- ٩١.
- **الحاج، محمد:**"نقشان سبئيان من معبد الإله ذي سماوي (يغرو ومغران): دراسة في دلالاتهما اللغوية والدينية والاجتماعية، مجلة الآداب، مج ١٢، ع ١، إصدار جامعة ذمار، ٢٠٢٤، ص ٩ – ٣٩.
- **الحجري، محمد: مجموع** بلدان اليمن وقبائلها، المجلد الأول، تحقيق: إسماعيل الأكوع، إصدار دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط ٢، ١٩٩٦.
- **الحمادي، هزاع**: أنظمة التأريخ في النقوش السبئية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم النقوش، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٧.
- **الصلوي، إبراهيم**: قواعد لغة نقوش المسند والزبور، إصدار دار نشر عناوين، ط١، ٢٠٢٣.
- **وعبد الله، السيد**: "مقاومة إلشرح يحضب للمطامع الأكسومية باليمن طبقا للنقوش المسندية"، مجلة كلية الآداب، ع ١١، جامعة بنها، ٢٠٠٠، ص ٥٨٣- ٦٢٦.
- **عطبوش، محمد**: "طقس النوم في المعبد لاستجلاب الوحي- الحالومة في اليمن القديم"، مجلة الدراسات التاريخية، ، ع ٧، إصدار مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، ٢٠٢١، ص ٥- ٤١.
- **العزعزي، نعمان**: دولة سبأ مقوماتها وتطورواتها السياسية من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم (غير منشورة)، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، ٢٠٠٦.
- **المقحفي، إبراهيم**، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج ١، ٢، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢.
- **الناشري، علي**: ذي جرة ودورهم في حكم دولة سبأ وذي ريدان، دراسة في التاريخ السياسي لليمن القديم، إصدار وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.

.....: "إيل شرح يحضب وأخوه يأزل بين ملكا سبأ وذي ريدان في ضوء نقش حربي جديد من معبد أوام"، مجلة ريدان، ع ١٠، إصدار الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، صنعاء، ٢٠٢٣، ص ٣٣- ٦١.

- **الهمداني، أبو محمد الحسن** (ت. ٣٥٠ هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، إصدارات مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٠.

- **CSAI**: Corpus South Arabian Inscriptions =http://csai.humnet.unipi.it/csai/html/all/index.html.
- **Kitchen**, **A**: Documentation for Ancient Arabia, bibliographical catalogue of texts, Part II. Liverpool University Press, 2000.
- **Robin**, **Ch**: Ḥimyarite Kings on Coinage, in Martin Huth and Peter G. van Alfen (eds), Coinage of the Caravan Kingdoms, Studies in Ancie\\nt Arabian Monetization. New York: American Numismatic Society / New York: Oxford: Oxbow, 2010, p 357-381.
- **Robin**, **Ch & Brunner**, **U**: Map of Ancient Yemen, 1997.

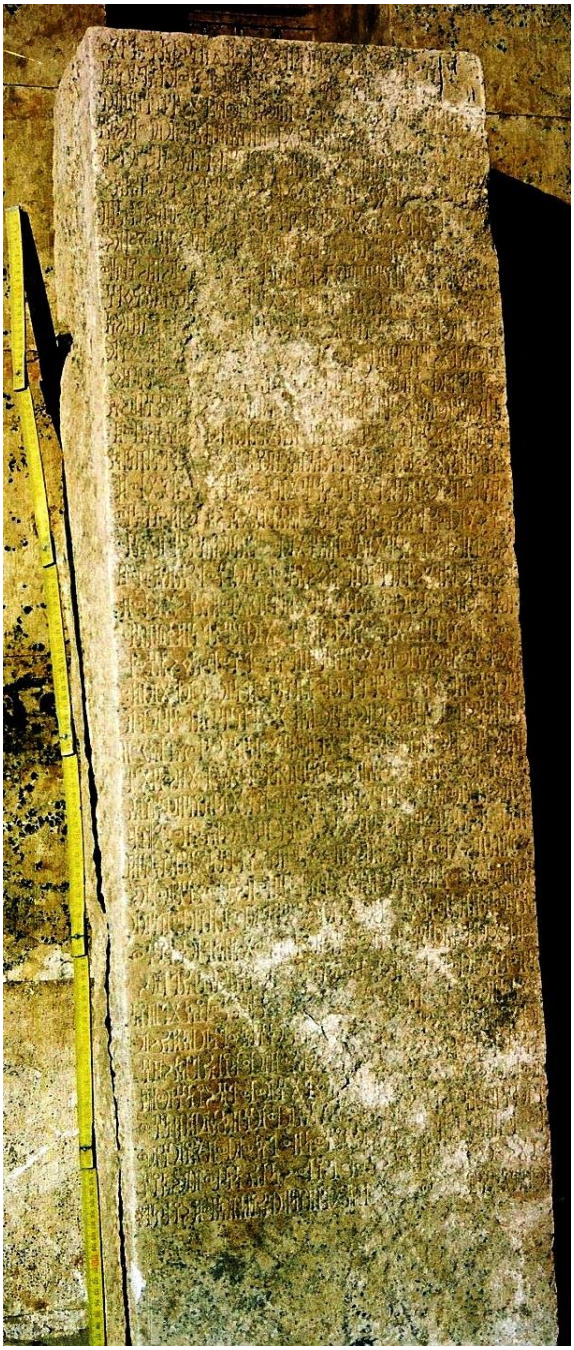

(لوحة:١) صورة النقش رقم (١) – (Al-Barid – Maḫram Bilqīs 6)

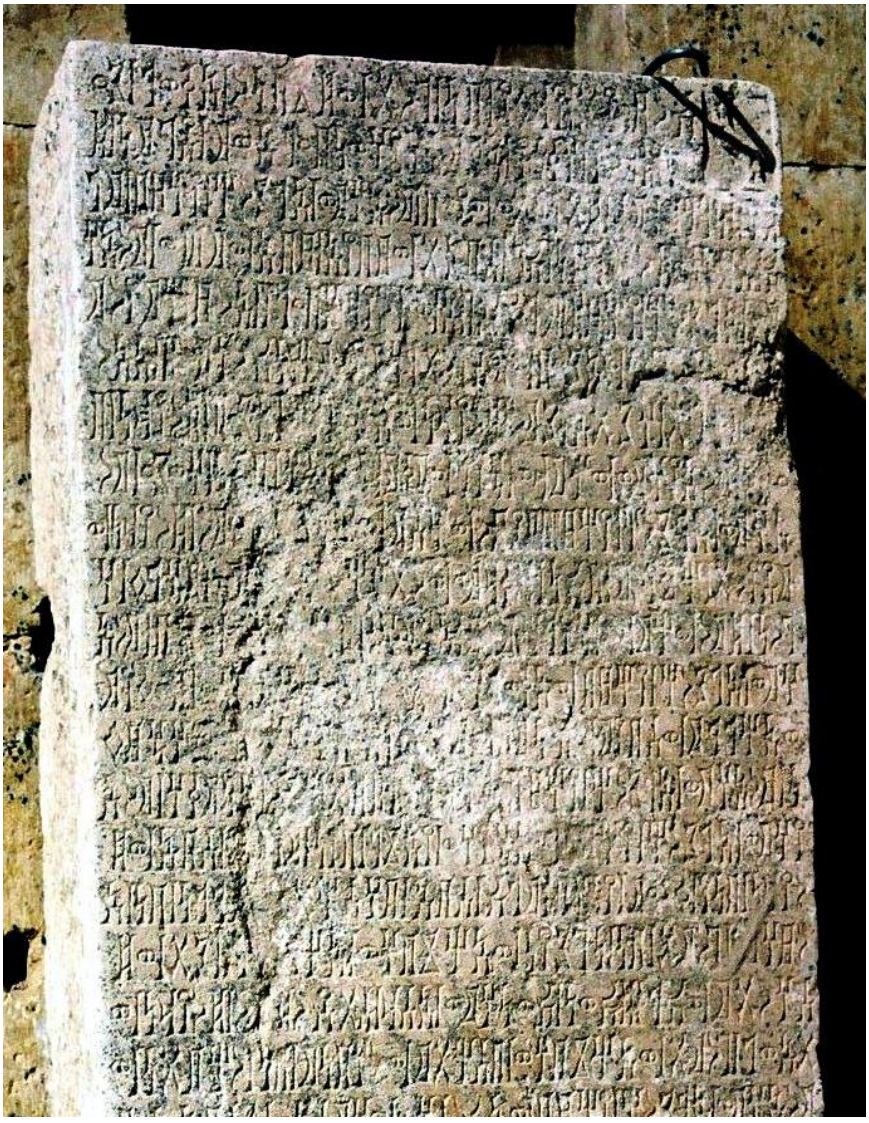

اللوحة (١– أ) صورة مجتزأة للجزء الأعلى من النقش رقم (١)

(Al-Barid – Maḥram Bilqīs 6)

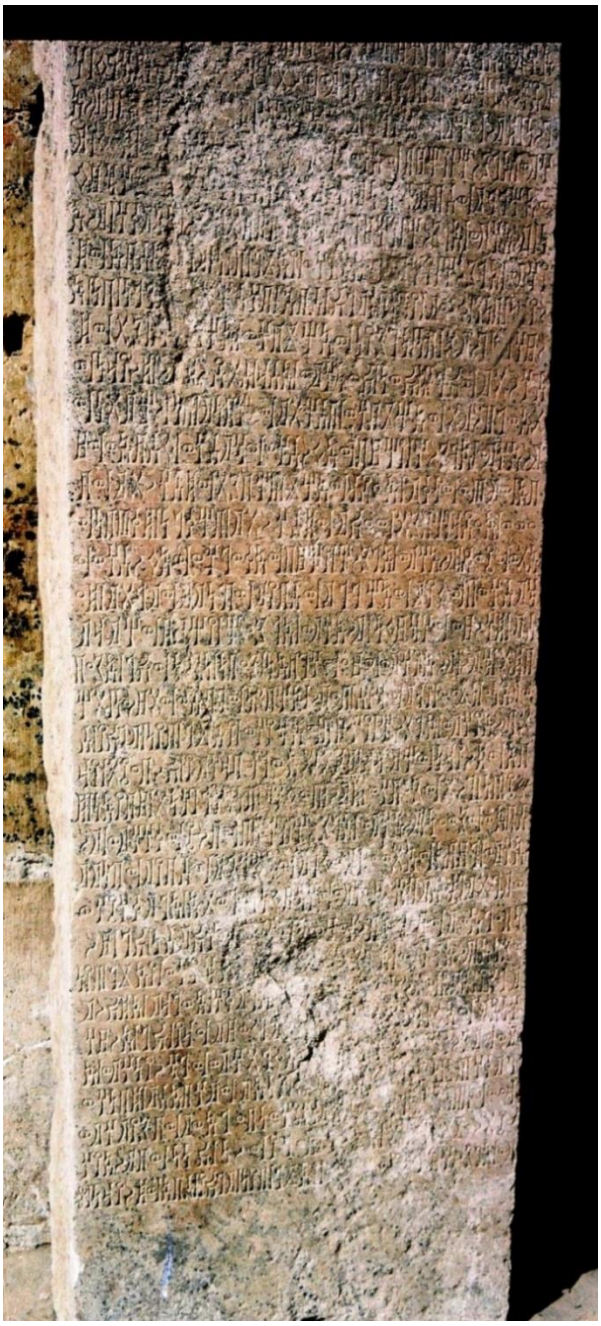

اللوحة (١- ب) صورة مجتزأة توضح الجزء الأسفل من النقش رقم (١)

(Al-Barid - Maḫram Bilqīs 6)

(لوحة:٢) صورة النقش رقم (٢) - Al-Barid - Maḥram Bilqīs 7

(تصوير الباحث)

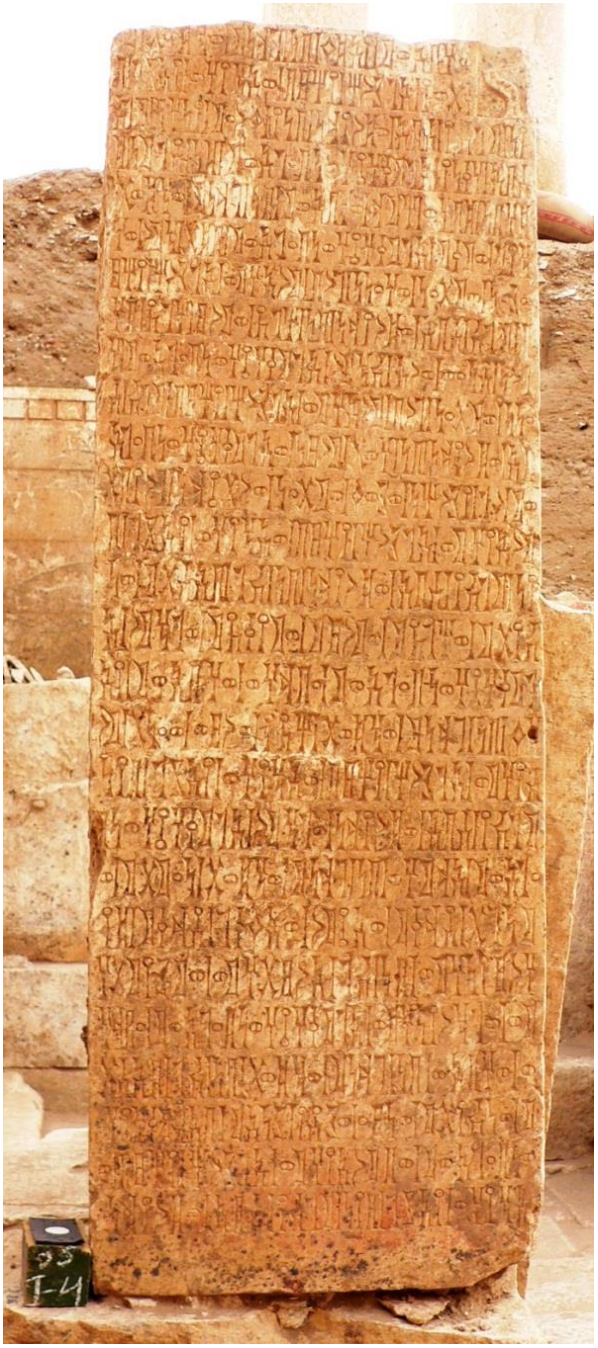

(لوحة:٣) صورة النقش رقم (٣) – (Al-Barid – Maḫram Bilqīs 8)

(لوحة: ٤) صورة أخرى للنقش رقم (٣) = (Al-Barid – Maḫram Bilqīs 8)

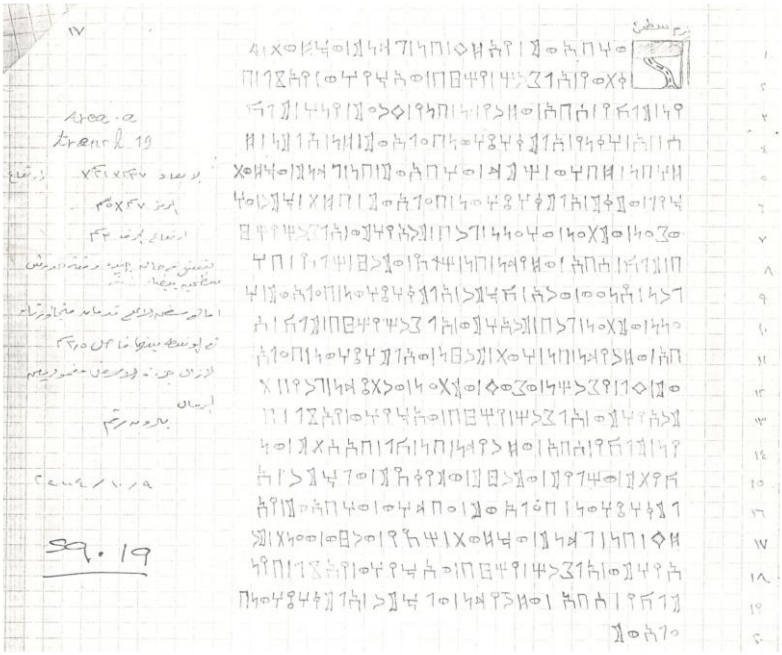

(شكل: ١) تفريغ الأسطر من ١- ١٩ من النقش رقم (٣)

Al-Barid - Maḥram Bilqīs 8

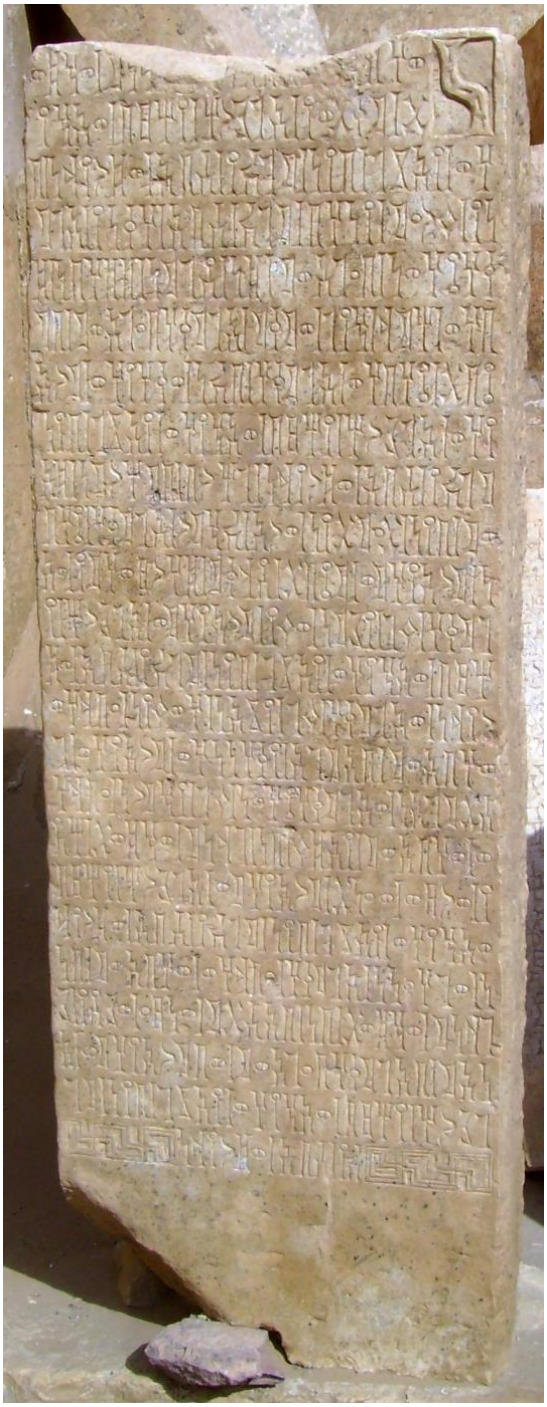

(لوحة: ٥) صورة النقش رقم (٤) Al-Barid – Maḫram Bilqīs 9 (تصوير الباحث)

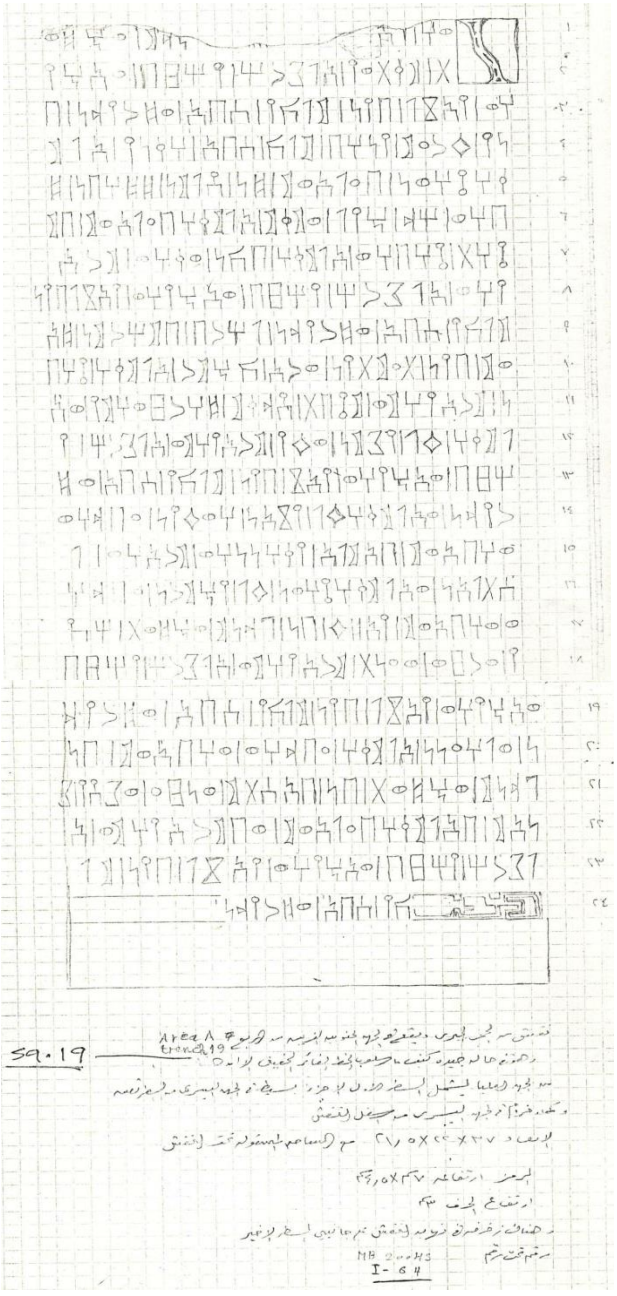

(شكل: ١) تفريغ النقش رقم (٤) Al-Barid - Maḥram Bilqīs 9

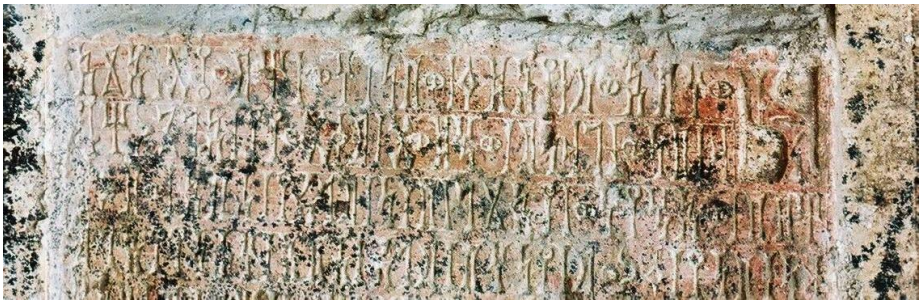

(لوحة:٦) صورة النقش رقم (٥)

(Al-Barid – Maḥram Bilqīs 10)

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
General Organization of Antiquities and Museums
صنعاء
١٤٤٦هـ-٢٠٢٤م
raydan@goam.gov.ye